وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

مذكرة ماستر في الفلسفة

تخصص: فلسفة سياسية

تحت عنوان

خصائص نظرية الدولة عند الفارابي

من إعداد:

- يطو محمد
- حجومي مريم

تخت إشراف:

- أ- عمور ميسوم

الموسم الجامعي: 2018/2017

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

يقول الرسول صلى الله عليه و سلم "" من لم يشكر الناس لم يشكر الله""

اقتداء بهذا القول يشرفنا أن نتوجه بالشكر و العرفان إلى كل من ساهم ولو بحرف في هذا العمل، و نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ **عمور ميسوم** الذي وقف إلى جانبنا ووجهنا ولم يبخل علينا بالنصائح و التوجيهات والمعاملة الطيبة رغم انشغالاته.

و إلى جميع من ساهم في انجاز هذا العمل المتواضع، كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم الفلسفة الذين كانوا لنا السند في هذا البحث.

الإهداء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين، إذا كان السير يبدأ بالخطوة فإن تعلم اللغة يبدأ بالحرف و الكلمة ولأن البذرة زرعت و قد حان وقت الحصاد وجني المحصول كانت هذه المرة على غير العادة، الشهادة النهائية وبهذه المناسبة السعيدة أتقدم بالإهداء إلى أعز ما أماك أبي وأمي وإلى كافة أفراد العائلة بدأ بأخوتي إلى كل أقاربي وإلى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل، الأساتذة الكرام، زملائي عبد الرحمن، ماريون.

الآية: "و قل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون"

-محمد-

الإهداء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين اما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى من احترقا لينيرا دربي، إلى اللذان يعجز اللسان عن تعداد فضائلهما إلى الذي أعطى وضحى، وكان صبره وحرصه وإصراره نبراسا يضيء مسيرة حياتي والدي الحبيب

إلى التي بعثت في نفسي الصبر والتفاؤل والأمل للمضي قدما في تحقيق أحلامي والدتي الحبيبة

إلى كل اخوتي .....و أخواتي..... إلى جميع الأهل أعمامي وأخوالي.

إلى كل صديقاتي.....

- مريم-

الفهرس

الفهرس

الموضـــــــــــــــــــــــــــــــوع	رقم الصفحة
شكر و عرفان	I
الإهداء	III-II
فهرس	IV-VI
المقدمة	أ- ج
{الفصل التمهيدي: الفارابي وظروف عصره}	4
توطئة	5
نبذة عن حياة الفارابي	6
المبحث الأول: مولده ونشاته	6
المطلب الاول : مولده	6
المطلب الثاني :نشأته	7
المبحث الثاني :مؤلفاته ورحلاته	8
المطلب الأول: مؤلفاته	8
المطلب الثاني : رحلاته	11
المبحث الثالث: ظروف عصره	13
المطلب الاول: الوضع السياسي	14
المطلب الثاني : الوضع الاجتماعي	19
المطلب الثالث : الوضع الفكري	19

{**الفصل الأول:مصادر الفكر السياسي عند الفارابي**}	21
المبحث الأول: المصادر اليونانية للفكر السياسي عند الفارابي	22
المطلب الأول: افلاطون	22
المطلب الثاني: أرسطو	23
المبحث الثاني: ماهية الملة	24
المطلب الأول: تعريف الملة	24
المطلب الثاني: تعريف الملة في كتاب الحروف	26
المطلب الثالث: تعريف الملة في كتاب تحصيل السعادة	27
{**الفصل الثاني:الفكر السياسي عند الفارابي**}	29
***المبحث الأول:** المدينة الفاضلة عند الفارابي	30
المطلب الأول **:** الإجتماع البشري	30
الفرع الأول **:**ضرورة الإجتماع البشري	30
الفرع الثاني **:**أنواع المجتمعات	32
المطلب الثاني **:**المدينة الفاضلة عند الفارابي	33
الفرع الأول **:**المدينة الفاضلة و تصورها العضوي	33
الفرع الثاني **:**طبيعة المدن الفاضلة	34
الفرع الثالث **:**مضادات المدينة الفاضلة	36
* **المبحث الثاني:** رئيس المدينة الفاضلة	40
المطلب الأول **:**صفات رئيس المدينة الفاضلة	40
المطلب الثاني**:** سلطات الحاكم وإختصاصه	43
{**الفصل الثالث: الفلسفة السياسية بين التأسيس و التبرير**}	46

* **المبحث الأول:** خطاب الفلاسفة التأسيس الفارابي	48
المطلب الأول: الفلسفة السياسية عند الفارابي	48
المطلب الثاني :الأصول الأخلاقية في فلسفة الفارابي	50
المطلب الثالث: التربية و التعليم في المدينة الفاضلة	53
* **المبحث الثاني:** خطاب الفرق الكلامية ، التبرير الماوردي	55
المطالب الأول : تأثير السياسة و القانون عند الماوردي	56
المطلب الثاني : المبادئ الذي يقوم عليها نظام الحكم عند الماوردي	58
الفرع الأول :القوة	58
الفرع الثاني: الدين	59
المطلب الثالث الوزارة و الامامة.	60
الاستنتاج	67
{**الخاتمة**}	74-69
المراجع	80-76

المقدمة

المقدمة

لقد توزع الفكر السياسي الإسلامي القديم إلى تيارين ، تيار الفلاسفة وتيار المتكلمين و الفقهاء وحتى المتصوفة، إذ يمكن القول أن التصور الأول يتميز بخصائص بقيت غريبة عن واقع الاسلام التاريخي ، لأن الفلاسفة برؤيتهم التأسيسية إنما أرادوا تجاوز حالة الصراع الفكري و السياسي و والطائفي الذي قسم المسلمين إلى فرق و طوائف. لقد كانت أراء الفلاسفة ذات طبيعة عقلية إنسانية وحتى عالمية كونية ، تأثرت بالموروث اليوناني وحاولت توظيفه في تنظيم الحياة السياسية في المجتمع الإسلامي ، أما المتكلمون و غيرهم فيمكن القول أن مواقفم كانت محاولات متكررة في تبرير الأمر الواقع ، وتبني خطاب سياسي يقوم على التفنيد لأراء الخصوم أكثر من التأسيس لرؤية سياسة عقلانية .

يعد النظام السياسي و الدولة من أبرز المواضع الهامة التي تدفع الفلاسفة والمفكرين للبحث فيها ، كما أن الانسان يبحث دائما في تحقيق نظام سياسي يحكم به المجتمع الذي يعيش فيه بهدف كفالة السعادة لجميع المواطنين فنجد كل فيلسوف أو مفكر يطرح لنظريته السياسية التي يرى فيها صلاح المجتمع وتحقيق السعادة داخله ، ولقد كان للمسلمين نصيب في ذلك من خلال اسهامهم في الجانب السياسي وذلك لأن المجتمع الإسلامي تطور تطورا سريعا مما أدى إلى وجوب وضع أسس ونظريات سياسية لتتماشى مع ذلك التطور، و يعتبر الفارابي من الفلاسفة المسلمين الاوائل الذين حاولوا بناء تصور سياسي حول الدولة أوالمدينة الفاضلة .

وذلك من خلال إصلاح نظام الحكم مثل ما هو في كتاب أراء أهل المدينة الفاضلة فالمدينة الفاضلة التي ينشدها الفارابي هي المدينة التي تشكل من تلاحم وتعاون أفرادها وتكوينهم بذلك مجتمع يصلح لتحقيق الكمالات الإنسانية و بالتالي فالدولة عند الفارابي ليست مثالية خيالية و عدم تكيفها مع الأوضاع السائدة ، فنجد الفارابي رغم جعله المدينة الفاضلة اولى مراتب الكمال في الاجتماعات البشرية إلا أنه لم يجعلها المرتبة الفضلى على الإطلاق بل أنه يسبقها مراتب أخرى أكثر كمالا و تحقيقا للفضيلة و السعادة. – يشكل هذا البحث رغبة في فهم اسباب تهميش الفلسفة السياسية الاسلامية لصالح الخطاب الكلامي القائم على الاعتراف بمنطق الامر الواقع ومحاولة تبريره .

و تكمن أهمية اختيارنا لهذا الموضوع إلى قلة الأبحاث المتخصصة التي تناولت فرعيات خصائص نظرية الدولة عند الفارابي خاصة علاقتها بالنظام السياسي الإسلامي كما بعض الأحداث المحلية في التاريخ الإسلامي دفعت الفارابي إلى القيام بإنشاء نظرية تؤسس لمدينة فاضلة يعيش في ظلها مجتمع متكامل وسعيد ، وهذا ما دفعنا كذلك من خلال الظروف السائدة في النظم السياسية الإسلامية .

– أهداف من دراسة الموضوع :

1. محاولة معالجة الاشكالية المطروحة و التساؤلات التي يطرحها الموضوع
2. الإلمام بالموضوع

– أسباب اختيار الموضوع : تكمن في نوعين من الأسباب

1. ذاتية : سبب اختيارنا الموضوع راجع إلى قيمة الموضوع الذي استهوانا لتعرف على فلسفة الفارابي

2. موضوعية : تتمثل في المساهمة ولو بقليل بإثراء المكتبة بمرجع علمي متواضع في هذا المجال.

الإشكالية : **• فيما تتمثل نظرية الدولة عند الفارابي؟ • ما مصير أفكار الفارابي السياسية في التاريخ الإسلامي؟ • من الذي استحوذ على المشهد السياسي في الإسلام؟ هل هو خطاب التأسيس أم التبرير؟ • ما الأسباب التي جعلت خطاب الفلسفة السياسي غريبا وخطاب المتكلمين هو المعبر عن جدلية الفكر و الواقع السياسي تاريخيا؟** لمعاجة هذه التساؤلات اقترحنا خطة البحث التالية :

1. الفصل التمهيدي :الفارابي وظروف عصره

2. الفصل الأول : مصادر الفكر السياسي عند الفارابي.

3. الفصل الثاني : الفكر السياسي عند الفارابي

4. الفصل الثالث : الفلسفة السياسية الإسلامية بين التأسيس و التبرير.

الفصل التمهيدي

الفارابي وظروف عصره

-توطئة:

في هذه البداية نشير إلى الفكر السياسي اليوناني، علما أن الفارابي فيلسوف عربي مسلم لم يكون لديه بعد عن التأثير اليوناني ويتجلى ذلك عبر استلام للكثير من أفكار الفلاسفة اليونان بداية بسقراط مرورا بتلاميذه ومن هنا لابد من معرفة الفيلسوف الذي كان أساس لفكر الفيلسوف وهو أفلاطون.

إن الوقوف عند أفلاطون بالنسبة لنا يكون على النحو الذي يساعدنا في فهم الفارابي وبعبارة أخرى القول بأن أفلاطون كان له تصور مثالي للدولة ولمعرفة تصوره يتركز في كتاب الجمهورية مرورا بأرسطو الذي كان تصوره للدولة أكثر واقعية وقد اعتمدنا على كتاب تصوره للدولة أكثر واقعية وقد اعتمدنا على كتاب السياسة أو ما يعرف بالسياسات وذلك لابد أن نقسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث ولكل مبحث مطالب.

الفصل الأول الذي عنوناه بنبذة عن حياة الفارابي، المبحث الأول تناولنا مولده ونشأته ، أما المبحث الثاني مؤلفاته ورحلاته وأخيرا الثالث الذي ارتأيناَ أن يكون ظروف عصرهِ المختلفة سياسياً واجتماعيا وفكرياً. هذه الظروف التي لا يمكن الإحاطة بدلالات مشروع الفارابي السياسي من دونها .لأنه لا يمكن اقتطاع الفكرة عن سياسة ولا التعامل مع الشخص خارج الظروف التي كانت العامل الأساسي في ظهوره.

- نبذة عن حياة الفارابي:

اختلف المؤرخون في حياة الفارابي خاصة في سنة ميلاده وكذا نسبه وهناك من يقول بأنه من أصل فارسي والبعض الآخر يرى بأنه من أصل تركي كما قمنا بدراسة رحلاته التي قام بها أثناء مشواره العلمي التي كان لها اثر كبير في وضع فلسفته. حيث فسحت للفارابي مجالاً فكريا واسعا بالإضافة إلى ذكر بعض الرسائل والشروح التي كتبها الفارابي.

- المبحث الأول: مولده ونشأته

-المطلب الأول:مولده

هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرحان المعروف بالفارابي[1]. وهو لا ينحدر من أصل عربي ولد بتركيا عام م870،عن أب فارسي وأم تركية[2]، في بلدة وسيج في ولاية فاراب بإقليم تركستان الكائنة في حوض نهر يسبحون في بلاد الترك، حيث أن المؤرخين لم يتعرفوا،على سنة الميلاد قاموا باستنتاجها عن طريق معرفتهم تاريخ الميلاد والسن التي كان عليها أثناء وفاته عام 339هـ/950م[3].

هو من عائلة شريفة النسب اهتم بالعلوم والآداب والفلسفة والدين في تركيا وبغداد ودمشق. وكان ميالا للعزلة والتأمل وهناك من يقول أنه كان يرتدي ثياب المتصوفين الخشنة وهو صاحب التصانيف في المنطق والموسيقي وغيرها من العلوم، ولقد قضى الفارابي شبابه في

[1]- شمس الدين، احمدا،لفارابي،لأثاره وفلسفته ،دار الكتب العلمية ،بيرون بدون طبعة، 1990 ص 250

[2]- كمال محمود ،دراسات تاريخ الفلسفة العربية ،دار النشر بيرون طبعة 1 1990 ص 85

[3]- إبراهيم عاتي الفلسفة الإسلامية ص ،دار الكتاب العربي للنشر ،مصر ،بدون طبعة 1993 ص 18

بلدته مهتما بالدراسة والتعليم وكانت له القدرة العجيبة في تعلم اللغات، ويقال أنه كان يجيد سبعين لسانا وأنه كان يتقن العربية والفارسية والتركية والكردية حيث تتلمذ على يد أساتذة كبار في الترجمة والنحو واللغة وغيرها.

وقد تأثر بالفلسفة اليونانية عامة والأفلاطونية خاصة إلى إنشاء مذهب منهجه الفلسفي في تاريخ الفكر الفلسفي الإسلامي ،وقد سمي الفارابي بالمعلم الثاني نسبة إلى المعلم أرسطو[1].

بعدما انتقل إلى دمشق بحوالي تسعة أعوام حيث اتصل بسيف الدولة الحمداني الذي اصطحبه في حملته إلى دمشق [2].

في هذه الفترة من عهد الخلافة العباسية كانت هناك اضطرابات دينية وعرقية وثقافية، ومن خلال هذا القول أن الفارابي لم يعرف تاريخ ميلاده وكذلك لم يعرف أصله الحقيقي هو من أصل تركي أو أصل فارسي غير أن المرجع في ذلك أن الفارابي هو من أصل تركي وهو شائع عند أغلب المؤرخين.

- <u>المطلب الثاني</u>: نشأته

في الحقيقة تعتبر النشأة من الأشياء المهمة لكل فيلسوف أو مفكر باعتباره العمود الفقري في فكر أو فلسفة أي شخص، فنشأته تعتبر مجهولة في بداية حياته فلذلك يجهل الكثيرون من

[1]- مصطفى حسبة المعجم الفلسفي دار امامة للنشر عمان طبعة 2. 2008 ص136

[2]- نفس المرجع السابق مصطفى حسبة المعجم الفلسفي ،ص 201

المؤرخين طفولته وتعليمه في الفاراب ولهذا نجد معظم الكتب تتعرض لحياة الفارابي الشخصية والفكرية ابتداءاً من قدومه إلى بغداد[1].

مما يسيق يتضح لنا أن الحياة الفارابي في بدايتها كانت تتضمن الغموض وهذا ما عرفناه من خلال العديد من مؤلفاته، ولم تتعمق في الشرح بالشكل الواسع، وكان لوالد الفارابي،بستان في إقليم الفارب الذي ملكه عن أبيه لذلك نجد أنه اشتغل فيه به وأبناءه.

- المبحث الثاني:مؤلفاته ورحلاته

- المطلب الأول: مؤلفاته

عُرف الفارابي بإنتاجه العلمي الغزير في شتى أنواع العلوم وهذا يرجع إلى حبه الشديد للعلم والتعلم ،وكانت مؤلفاته أهمية بالغة حيث نجد للفارابي ثلاثة خمسون كتابا من رسائل وشروحات[2] ومن هنا تضمنت مؤلفاته على شروح وتعليقات على فلسفة أفلاطون وأرسطو ،كما تناولت في كتب المنطق والطبيعيات[3] ومن هنا ألف المدينة الفاضلة وإحصاء العلوم و التوفيق بين أفلاطون وأرسطو في كتاب تحصيل السعادة، وكذلك في كتاب الموسيقى الكبير[4].

[1] إبراهيم عاتي الفلسفة الإسلامية المرجع السابق ص 19

[2]- إبراهيم عاتي الفلسفة الإسلامية نفس المرجع ص21،

[3]- نور الدين باروشا، تاريخ الفكر السياسي ص 176،177

[4]- أحمد فؤاد الأهواني المدارس الفلسفية ،دار العلم، القاهرة طبعة1، 1956، ص134

من أهم المؤلفات الضرورية التي تهمنا بصدد دراسة التاريخ السياسي تحت دراسة المواضيع التي تحتويها أراء أهل المدينة الفاضلة وسياسة المدينة التي عبر عنها الفارابي عن أفكاره وما يتعلق بالدولة .

تنقسم مؤلفات الفارابي إلى قسمين بالنسبة إلى القسم الأول يحتوى على الشروح والتعليقات على فلسفة اليونان وافلاطون وأرسطو ومن أهم الكتب التي قام بشرحها هي :

1. كتاب البرهان
2. كتاب الخطابة .
3. كتاب السماع الطبيعي .
4. كتاب السماء و العالم .
5. كتاب الجدل.
6. كتاب المقولات .
7. كتاب المخالطة .
8. كتاب العبارة .
9. كتاب الأخلاق.
10. كتاب القياس .
11. .كتاب الآثار العلوية .

المقولات:كذلك نجد في فلسفة الفارابي أنه شرح كتاب النواميس لأفلاطون وأعتبرها من فلاسفة اليونان[1]

1. السياسة المدنية
2. أراء أهل المدينة الفاضلة
3. كتاب الجمع بين رأيين حكيمين
4. كتاب الموسيقى الكبير
5. كتاب الألفاظ المستعلمة في المنطق
6. إحصاء العلوم
7. كتاب البراهين
8. تحصيل السعادة
9. كتاب التعليقات
10. عيون المسائل

الفارابي الذي تعلق بزراعة وحراسة البستان الذي اشتغل الفارابي ناطوراً في البستان وكان يحرس في الليل[2]، وهو ما أدى به لقراءة الكتب بشكل كبير، ومن هذا يظهر لنا بأن الفارابي في مشواره العلمي انطلق من بلدته فاراب ، حيث كان يروي أنه كان رجلا مولعا

[1]- لأستاذ الدكتور محمد حسن مهدي، المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها، دار النشر والتوزيع الأردن طبعة 1، 2014، ص 37

[2]- إبراهيم عاتي ،الفلسفة الإسلامية ،مرجع السابق ص 19

بالعلم وكثير الترحال باحثا عن العلم والمعرفة ، لهذا كان الفارابي يقرأ الكتب عند حراسة البستان[1]

ومن خلال هذا نلاحظ بأن بدايات الفارابي في مساره العلمي كانت نابعة في الوسط الزراعي الذي كان يعيش فيه.

وهذا السبب الأول في تأثر الفارابي بالفكر الأرسطي ،وأن حراسته للبستان التي كانت تساعده كثيرا في إطلاع على الكتب.

- **المطلب الثاني: رحلاته**

عرف عن الفارابي أنه كثير الترحال والأسفار في العديد من البلدان وبعد أن ترك بلدته فاراب ولا شك أن هذه الأسفار قد أفادته كثيراً وساعدته في بلورة شخصيته الفكرية، وذلك بما هيأت له من فرص الاحتكاك بثقافات جديد لم يطلع عليها من قبل [2]

لذلك نجد الفارابي قد عاد الى مسقط رأسه وذهب إلى العراق خاصة بغداد في سنة 130هـ وكان أنداك يناهز الخمسين ، باعتبار بغداد هي البلد التي كانت تعج بالعلماء والفقهاء،بحيث درس المنطق على يد أبي بشير بن متى وتلقى العلوم العربية و قواعدها من قبل ابن السراح مقابل ان يعلمه الفارابي أصول المنطق [3] .

[1]- مصطفى غالب في سبيل موسوعة الفلسفة الشركة العربية للأبحاث، لبنان، بدون طبعة 1995 ص 18

[2]- إبراهيم عاتي ،الفلسفة الإسلامية المرجع السابق ص 20

[3]- مصطفى حسبة ،المعجم الفلسفي المرجع السابق ص 34

نلاحظ أن بغداد في عصر الفارابي قد اشتهرت بالعديد من علماها الذين أخذوا الكثير من العلوم عن فلاسفة اليونان و ذلك عن طريق الترجمة التي كانت في مدينة الإسكندرية.

ثم انتقلت إلى بغداد في "بيت الحكمة" التي أنشأها هارون الرشيد ابن المهدي لترجمة التراث الفكري والعلمي والأجنبي إلى اللغة العربية ثم انتقل الفارابي إلى مصر ومن ثم الشام سنة330هـ ، فلم يبقى الفارابي في بلدة واحدة بل كان بين مدن الشام خاصة و دمشق[1].

من خلال هذا النص يتبين لنا أن الفارابي لم يسبق حبس العلم في بلده بل تجاوزه وسافر بعيدا بعلمه، كما أنه استفاد من العديد من العلماء الذين اشتهروا في مختلف العلوم حيث فقد درس الفلسفة و المنطق والطب على يد معلم نعراني بن حيلانو في الشام، التحق بقصر سيف الدولة الحمداني واحتل مكانة بارزة بين العلماء والأدباء والفلاسفة[2].

فقد استوفي الفارابي جميع العلوم التي تحدث عنها من خلال رحلاته التي كان يقوم بها وفي رحلاته لم يكن يستمع لما كان يقال بل نجده كان يكتب المحاضرات في العديد من المجالس التي كان يحضرها سواء في قصر سيف الدولة ،وفي المساجد واستمر الفارابي بدراسة الرياضيات و الموسيقى والعديد من العلوم الأخرى التي قام بدراستها و عرف الفارابي بدراسة جميع العلوم ولهذا لقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو.

[1]- علي عبد الواحد وافي ، المدينة الفاضلة ,دار الشروق، بدون طبعة 1985، ص 16 18

[2]- إبراهيم عاتي الفلسفة الإسلامية المرجع السابق ص23.

-المبحث الثالث: ظروف عصره

من خصائص أي فلسفة سياسية عند الفارابي انها نتاج عصره التي تحمل خصوصياته تبعا لنشأة الفيلسوف صاحب هذه الفلسفة السياسية الذي تأثر ببيئة التي نشا فيها ،وعصره الذي وجد فيه نواحيه المتعددة سواء كانت ذلك من الناحية السياسية أو الفكرية ، من خلال هذا نجد أن الفارابي قد تناول في ظروف عصره مرجعية فكرية سياسية خاصة ، والحديث وإن كانت هذه المرجعية الدينية أو العقلية ، فهو وليد بيئة وابن عصره و مجتمعه الذي يعيش فيه ولم يشد الفارابي عن القاعدة إذا أنه كغيره من الفلاسفة كان له ظروف عاشها وهو بمثابة الحجر الأساسي الذي بني عليه الفارابي فكرة بصفة عامة و السياسة بصفة خاصة لذلك لاحظ في منطقة الفارابي صراعات سياسية كبرى تتمثل في الفسق وفساد الحكم وسوء الأوضاع السياسية التي أدت إلى فساد الدولة العباسية والتي كان رئيسيا يدفع الفارابي بالتطلع إلى عالم أرقى مما يعيش فيه ،كما عاصر فساد الحكم الذي كان سائدا في بلاده وسعى إلى ايجاد العدالة أما ما يتعلق بالوضع الاجتماعي فقد عمه الفساد و العنف ولم يختلف الوضع الفكري في كونه كان يقوم على تجميد كل ما هو جديد كالإبداع .

وبناء على هذا أردنا نلقي الضوء على العصر الذي عاش فيه الفارابي من الناحية السياسية لأن ذلك ينسجم مع بحثنا هذا، وتأثر ذلك الوضع السياسي على الجانب الاجتماعي وكذلك الجانب الفكري وأدى إلى انقسام المسلمين إلى فرق وطوائف .

– المطلب الأول: الوضع السياسي

كان مولد أبو نصر الفارابي سنة 259 هـ ،وتوفي في عمر ناهز الثمانين ، لقد عاش في المجتمع الاسلامي في عهد الخلافة العباسية خاصة في نهاية القرن 3هـ أوضاع سياسية متدهور كالاستبداد السياسي و الطبقية ، والاستغلال الوحشي لطبقات الشعب والطائفية السياسية اذ كانت الدول القائمة تستند جميعها إلى انتماء طائفي قسم وحدة المسلمين هذه الأوضاع دفعت بالمفكرين المسلمين امثال أبو نصر الفارابي إلى محاولة إيجاد طريقة للإصلاح السياسي والاجتماعي في المجتمع الإسلامي والخلافة العباسية ،كل هذه الأوضاع والأحداث والتطورات التي سادت في عصر الفارابي التي شمل كل الميادين الاجتماعية والدينية و السياسية و العسكرية كان لها أثر سلبي على العالم الإسلامي فقد سبب سوء الوضع السياسي[1].

و هذا العصر يموج بالأحداث السياسية و الاجتماعية و الحركات الدينية ، فترتبت على ذلك الفوضى بسبب دخول الأجانب المتمثل في الترك و السلجوقيون للبلاد العربية، حيث كان اعتماد العرب عليهم في ادارة الجيش الذي تسبب في اقصاء العرب من مناصب السياسية الحساسة فأصبحت في أيادي الأجانب الذين اشغلوا الوضع ،وحاولوا بسط نفوذهم وسلطاتهم مستفيدين من الواقع الذي كانت تعيشه الدولة العربية أنذاك.

[1]- الفارابي، كتاب السياسة المدنية ،تحقيق وتعليق،فوزي متري انجاز المطبعة الكاثوليكية بيرون، بدون طبعة 1995،ص 128

زد الى ذلك لاحظ هذا الأخير انهيار القاعدة الإسلامية وانحرافها عن المبادئ الشرعية في ممارسة القيم و التعاليم الإسلامية في تنظيم المجتمع ، ولم تطبق إنما أسيرة الجانب النظري ،ولم يعمل بها الحكام، لقد وجد الفارابي في تراث الفكر السياسي اليوناني خاصة فلسفة أفلاطون وأرسطو فسادا فكريا سياسيا في محاولة التفكير كيف يمكن أن تكون الدولة العادلة هذا يسبب عدم امتلاك المسلمين مرجعية فكرية سياسية ، وإنما كانت مرجعية دينية متمثلة في القرآن ، وانما كانت هذه المرجعية الدينية مجموعة من التعاليم الأخلاقية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، فقد اراد الفارابي أن يجمع بين المبادئ الأخلاقية المستنبطة من الشرع الإسلامي وبين المرجعية الفكرية السياسية اليونانية خاصة كتاب المدينة الضالة لأفلاطون.

وفي هذه الفترة كانت الاضطراب في ارجاء المملكة الإسلامية قد بلغ ذروته فقد توزعت المملكة الإسلامية إلى عدد كبير من الدويلات والامارات المتنافسة فيما بينها حتى في بغداد[1].

و من خلال قراءات الفارابي وفلسفته التي لم تكن في جوا من السكينة و الهدوء والشرف، المثابرة في سبيل سيطرة و الاستعباد مما اطمع اعداء العرب المسلمين بحيث أصبح العناصر غير العربية من فرس واتراك هي مملكة بزمام السلطة في الأكثرية الساحقة

[1]- محمد حسن مهدي ،المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها عالم الكتب الحديث الأردن طبعة 1، بدون سنة، ص 9-10

من هذه الدويلات ،بالإضافة إلى تنافس الأتراك على السلطة من تدمير في ارجاء المملكة الإسلامية وأحدث هذا التنافس وما احدثه من انقسام داخل المجتمع.

لقد كانت هذه الفترة من تاريخ العرب من تخلف وضعف وتغلغل للنفوذ التركي في جسم الحكم الإسلامي ،وقد انقسم المجتمع الإسلامي إلى قسمين أحدهما يعاني من الفقر المدقع والآخر في قمة اليسر والترف وهذا يسبب انعدام العدالة الاجتماعية ،على أن هذا العصر كان مضطرب من الناحية السياسية وتشتت إلى إمارات مستقلة وهناء الدولة الأموية في الأندلس (232هـ-447هـ)،والفاطمية في المغرب و مصر[1].

يبد لنا من خلال هذا النص أن الدول الإسلامية قد عاشت نفس الظروف وذلك راجع للحروب الصليبية التي قلصت من انتشار لأفكار والعلوم في الدولة الإسلامية وهو من أدى إلى التراجع في استقرار المعارف ،وبناء مؤسساته. إضافة إلى ذلك "فقد عاش الفارابي في عصر الدولة العباسية الثانية، اي تلك الدولة استطاع حلفاؤها القضاء على الدولة الأموية و الاستعانة بالفرس فلم تظهر هذه النتاج الخطيرة إلا في القرن 4هـ إلا انهم تنكروا للعرب استبد الفرس بشؤون الدولة وصبغوا الحضارة الإسلامية بصبغتهم وظهرت أحقادهم في الثورات المختلفة[2].

[1]- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي ،مطبعة السعادة القاهرة طبعة 5،1960، الجزء الثالث ص 118.

[2]- مصطفى غالب، في سيل الموسوعة الفلسفية، الشركة العربية للأبحاث ،لبنان، بدون طبعة ،1995 ص 5

وعليه نجد أن الظرف السياسي سيطر على نظام الجند ،حيث في الفترة العباسية سيطر الجند على النظام السياسي ما يقارب مئة عام فهي 24 ذو الحجة 223هـ تولى الخلافة "المتوكل" الخلافة العباسية بعد وفاة أخيه الواثق ، واستمر في الخلافة حتى تم اغتياله في عام 248 هـ بسبب تقديم الخليفة العباسي المتوكل ابنه الثاني "المعتز" في الخلافة على ابنه الأول المنصر، فوجد الجند الترك الفرصة للانتقام من المتوكل ذك أنه جعل لابنه المعتز السلطة و التصرف في خزان بيت المال كما أمره بضرب اسمه على الدراهم في حين لم نعطي المزايا لابنه المنتصر والمؤبد مما أدى إلى هذا اغتياله عام 248هـ بدمشق في الحقيقة أيضا عاصر الفارابي حلفاء العباسيون أخرون منهم المكتفي والمقتدر و القاهر والراضي و المتقي ،فكانت الدولة العباسية عمودهم تسير نحو الانتكاس والتحليل وفقدان الهية و السلطة المركزية[1].

- ❖ عهد الخليفة المكتفي: الذي ينتسب إلى أم تركية و تولى الخلافة بعد أبيه المعتمر عام 902/289،ابتدأ في عهد ظهور المنافسات بين ذوى النفوذ في الدولة في هذه الفترة انقرضت دولتان أحدهما دولة بني طولون بمصر على يد العباسيين ودولة الثانية دولة الاغابة بأفريقيا على يد أبي عبد الله الشعبي.
- ❖ عهد الخليفة المقتدر : الذي بويع في بالخلافة عام وفاته أخيه المكتفي (95هـ-908م)كانت الرشوة ماثلة بقوة في عهده ،بل كانت تنال الوزارة ليس بالكفاءة و العلم بل بالرشوة وتدخل النساء وساء التدبير وهكذا انتشر الفساد في الدولة

[1]- حسن أبراهيم حسن، تاريخ الإسلامي السياسي و الديني و الاجتماعي، ص 120

العباسية ،فكانت نتيجة ذلك قتل الخليفة المقتدر عام 320هـ /992م وهكذا استمرت الدولة العباسية بالضعف وانتشر وصولا إلى الخليفة.

- القاهر: الذي تولى الخلافة عام 320هـ وكانت من أخلاقه وحبه المرهق للغناء فجعل هذا الطريق الرخيص للوصول إلى غايته، ولكن سرعان ما ترك الخلافة ثم تولى بعده الخليفة "الراضي" عام 322هـ/934م حيث ازدادت الأوضاع واضطرابات وأصبح الأمراء في بغداد يتنافسون حول الإمارة لا أكثر ولا أقل وما أدى إلى ظهور المنازعات الدينية العقائدية في بغداد بين الحنابلة والشافعين، ظهر في هذا العهد الحنابلة اتباع أحمد بن حنبل وقويت شوكتهم و ماروا يحاربون الفساد وان وجد ومغنية ضربوها وكسروا آلة الغناء ،واعترضوا في البيع و الشراء فأزعجوا أهل بغداد وبعدها تولى الخلافة المتقي الله عام 329هـ /440م حيث كان يتميز حلمه بإصلاح ولكن سرعان ما هرب مع ابنه إلى الموصل نتيجة فساد الحكم و الحاكم[1].

نفهم مما سبق أن الدولة الإسلامية قد تعرضت للضعف نتيجة استعانها بالفرس الذين كانوا يخططون بطريقة السياسيات الخفية لسيطرة ،حيث كان الفرس يرون بأن الأمة الإسلامية مهد الحضارات فسعوا إلى تحطيم الدولة العباسية مما أدى إلى تقسمها إلى دويلات متفرقة فيما بينها .

[1]- حسن أبراهيم حسن، تاريخ الإسلامي السياسي و الديني و الاجتماعي، ص 122

– المطلب الثاني: الوضع الاجتماعي

عرف عصر الفارابي صراعات عديدة منها الصراع الاجتماعي الذي كان من بين الأسباب الترف و التبذير حيث يقول الشوق ضيف فيه بأن« البذخ الذي كان يتمتع به الحلفاء وحواشيهم من البيت العباسي ومن العلماء و المثقفين أما الشعب الآخر عليه أن يتجرع غصص البؤس والشقاء وان يتحمل من أعباء الحياة منها ولا يطاف ومر ذلك كله إلى طغيان الخلفاء العباسيين الذين حرموا الشعب حقوقه وطوقوه بالاستعباد و العنف الشديد على أثر هذه الصراعات ظهرت انقسامات في البلد فانقسم إلى طبقين ، طبقة تنعم بالحياة إلى غير حد أما الطبقة الأخرة قترا في الرزق فهي تشقى إلى غير حد[1].

وهذا يعني أن الشعب في العصر العباسي كان يعاني من العنف وباضطهاد من قبل حكامهم فكانوا يسيطرون على الفئة الضعيفة ، من أجل خدمة مصالحهم ومصالح حاشيتهم

،وبالرغم من الاضطرابات و الفوضى التي شهدها عصر الفارابي ،إلا أنه تغلب على ذلك الوضع وانطلق باحثا عن مجتمع مثالي.

–المطلب الثالث: الوضع الفكري

لقد عرف الفارابي العديد من الاضطرابات السياسية التي كانت هداف الأول في إنشاء فلسفته وذلك عن طريق رحلاته العديدة التي زادت من مكانته الفكرية "أن الفارابي في مسار

[1]- شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، طبعة 1، 1996، ص 44–45

عمله مزج بين الفكر الفلسفي اليوناني و العقيدة ة الإسلامية كما أعتبره (ابن خلدون) بأن الفارابي من أكابر الفلاسفة في الملة الإسلامية وأشهرها"[1]

ويظهر ذلك بشكل جلي في أنه يترك فكرة إلا وقام بدراستها وهذا ما لاحظناه في مصنفاته العديدة كذلك نجد الفارابي قد درس أرسطو في شتى علومه، وأضاف إليها علمي الفقه و الكلام وهما عالمان إسلاميان "لقد طبقت شهرته الأفاق في مواد فلسفته واعتبر أكبر الفلاسفة بعد أرسطو وأعظم ناشر حتى أطلق عليه اسم المعلم الثاني ، فلذا يعتبر المؤسس الحقيقي لدراسات الفلسفة في العالم العربي و المنشأ الأول للفلسفة الإسلامية حيث وضع أساس لجميع فروعها ، وهو أعرق فلاسفة الإسلام في تاريخ الفلسفة كما كان له معرفة واسعة بالطب وكان نابغ في الموسيقى [2].

ويظهر لنا بأن الفارابي قد كانت له مكانة كبيرة في وسط البيئة الإسلامية ، حيث عرف بأن كان مطلع العلوم التي كانت موجودة أنذاك كما أنه مطلع على العديد من ثقافات غيره وهذا ما ساعده في تأليفه الكثير من الكتب.

[1]- جمال المرزوقي ، الفلسفة الإسلامية بين الندية و التعنية ،دار الطليعة ، القاهرة ، الطبعة 1، 2002، ص 83

[2]- علي عبد الواحد وافي ، المدينة الفاضلة مرجع سابق ص 11- 12

الفصل الأول

مصادر الفكر السياسي

عند الفارابي

- المبحث الأول: المصادر اليونانية للفكر السياسي عند الفارابي

يعد الفارابي من أكبر الفلاسفة المسلمين الذي تأثر بالفكر اليوناني ،وهذا ما تجده واضح في الكثير من أعماله ،حيث وجد الفلاسفة في الفكر اليوناني عموما وفي فكر أفلاطون وأرسطو خصوصا الملاذ لبناء نظرياتهم و تحديد المواقف الفلسفية في كثير من الأطروحات وعلى رأس هؤلاء الفارابي ، كما أنه لم يتوقف تأثره بالفكر اليوناني فقط وإنما تأثر بالفلاسفة المسلمين السابقين له لكن لم يعد تأثره بفلاسفة اليونان الاكبر صدى على فكره لذلك تأثر الفارابي بأفلاطون وأرسطو ذلك بفكرة تعديله وتقسيمه لمؤسسات وقد كان له تصور عقلي عن الاسلام من خلال نشر القانون الإلهي هذا ما نتطرق إليه في المطلب الأول أفلاطون وفي المطلب الثاني أرسطو.

❖ المطلب الأول :*أفلاطون*

لقد أخذ الفارابي معظم أفكاره من الفكر اليوناني خاصة الأفكار السياسية ويتجلى ذلك من خلال أخذه من الفكر الأفلاطوني الذي كان بمثابة مرجع له، حيث أخذ الفارابي عدة أفكار مختلفة حيث أخذ فكرة أن الاجتماع لا بد من توزيع الأدوار و المهام على الأفراد في مختلف الأعمال و المهام لأن الأفراد يختلفون جميعا في صفاتهم وملكاتهم العقلية، وهذا ما يؤدي حتما إلى التفاوت من أفراد المجتمع الواحد، وهذا التفاوت في نظر الفارابي وأفلاطون يقوم

على أساس إيجابي وليس على أساس سلبي، ويندرج هذا حسب قوله: أن الاجتماع يقوم بتوزيع الأعمال والمهام على أساس الندرة و الكفاءة [1].

حيث يتفق الفارابي مع أفلاطون في القول" أن الاجتماع يصلح اذا تولى الحكم فيلسوف يعلم ويشرع ويرشد[2] "

من خلال هذا نلاحظ أن الفارابي و أفلاطون يشتركان في عامل واحد ألا هو أن يكون الحاكم فيلسوف و حكيما ، وأن يكون المعلم الذي يرشد ويوجه وأن يفهم كل ما يدور حوله وان تكون له الكلمة الاولى في تسير شؤون البلاد .

❖ **المطلب الثاني:** ***أرسطو***

لقد تأثر الفارابي بالفكر الإغريقي من خلال ما تم ذكره ما يخص أفلاطون ويضاف إلى ذلك تأثره بالفكر الأرسطي ، حيث نجد تأثر الفارابي بأرسطو في عدة نقاط،فقط أخذ منه في فكرة تعريف النفس فيقول أرسطو "أنها كمال أول الجسم الطبيعي ألي ذي حياة بالقوة[3]" حيث أن كلاهما ربط النفس بصورة النفس الطبيعي وأن النفس لا يمكن فصلها عن الجسم لأنهما شيء واحد زيادة على ذلك نجد أن الفارابي يذهب إلى ما ذهب إليه أرسطو حيث يقول« أن النفس لا يمكنها الوجود من دون الجسد بأنها قواه فكلاهما لا يمكن الفصل بينهما لأنه يمكن الفصل بينهما بالفكر فقط ، ولكنهما في الواقع و الحقيقة كامل عضوا واحد»

[1]- حنا الفاخوري وخليل الجر ، تاريخ الفلسفة العربية ،بيرون ، طبعة3 ص223

[2]- حنا الفاخوري وخليل الجر،المرجع السابق ص223

[3]- حنا الفاخوري وخليل الجر ،نفس المرجع .

حيث يتبين لنا من خلال قوله أن النفس ممثلة لصورة الجسد و العكس وذلك يقول أرسطو في فكرة الاعتدال«مبدأ الوسطية والاعتدال وذلك في تحليله ورؤيته للفضائل التي يرى أنها هيئات نفسية و ملكات متوسطة بين هيئتين كلتا هما رذيلتان واحدهما أزيد والأخرى أنقص[1]».

و من خلال هذا نجد أن الفارابي أخذ من أرسطو في مبدأ الوسطية و الاعتدال و التي نقارنها بفكرة العدل التي تعتبر من الفضائل التي يكتسبها الرئيس قبل حكمه ، كما يؤكد الفارابي في قوله « الوسط النسبي ليس الوسط الحسابي ، وفي توضيحه للفرق بينهما أي المتوسط بذاته و المتوسط بالإضافة إلى غيره نستخدم نفس مثل أرسطو من أن 6 هي المتوسط الحسابي بين 2-10 وهي ثابتة »[2]

ومن خلال هذا نستنتج أن الفارابي أخذ من أرسطو فكرة الوسط النسبي، كما يوضح الفارابي أن الوسط النسبي في الدولة يربطه بطبيعة الفضائل.

- **المبحث الثاني: ماهية الملة**

-تعريف الملة (المطلب الأول)

الملة و الدين متحدات بالذات ،ومختلفان بالاعتبار فإن الشريعة من حيث انها دينا ومن حيث إنها الفرق بين الدين و الملة و المذهب أن الدين منوب إلى الله تعإلى والملة منسوب

[1]- الفارابي عيون المسائل نقلا عن حن الفاخوري وخليل بحر ص 122

[2]- محمد عبد العزيز المعايطة، الفلسفة الاسلامية، طبعة 1، والأردن ،2008، ص193

إلى الرسول و المذهب إلى المجتهد[1].

والملة هي الكشف و الطريقة سواء هي في الأصل إسم من أمللت بمعنى أمليته، ومنه طريقة مملول سلوك معلوم ، ثم نقل إلى أصول التشريع باعتبارها أن يميلها النبي صلى الله عليه وسلم ولا يختلف الأنبياء عليهم السلام فيها وقد يطلق على الباطل إلى الكفر ملة واحدة ولا يضاف إلى الله و الدين يراد فيها صدقا لكنه باعتبار قبول المأمورين لأنه في الأصل الطاعة والانقياد ولا تحدها صدقا قال الله تعإلى دينا قيما ملة إبراهيم.

وهنا ينقسم كتاب الملة إلى قسمين:

القسم الأول تعرف بالملة وعلاقتها بالفلسفة ورئيس الملة وحلفاءه وصناعة الفقه وملتها بالفلسفة.

القسم الثاني ويعرف بالعلم المدني عامة الذي هو جزء من الفلسفة خاصة، ويذكر في الفصل الخامس من كتاب الفارابي في إحصاء العلوم وعنوانه « في العلم المدني وعلم الفقه وعلم الكتاب » ومقارنة النصين أنهما يتفقان إلى مدى بعيد ، وهذا راجع اليه من النسخ و التبديل يقع فيها على الأصول الكلي ، والملل جمع ملة المجتهدين ويقول في مرأة الأسرار أهل الملل هم أقوام يتبعون كتابا دينيا وأما أهل النحل فيهم ليسوا تابعين لكتاب ديني[2].

[1]- صالح مصباح ،مسألة الملة عند الفارابي ،ضمن دراسات حول الفارابي ،جامعة صفاقس ، تونس 1995ص 190

[2]- محسن مهدي، كتاب الملة و النصوص أخرى ، المكتبة الشرعية ،لبنان ، طبعة 2، 1991، ص1

-المطلب الثاني: *تعريف الملة في كتاب الحروف*

خصص أبو ناصر الفارابي حيزا مهما للملة في كتاب الحروف وكان يدرسها في علاقته بالفلسفة و اللغة.

مما لا شك فيه أن كتاب الحروف هو تفسير لكتاب أرسطو طاليس، فيما بعد الطبيعة غير اننا نجد ضمن هذا التفسير ،غير من أرسطو طاليس في كتاب الطبيعة ،ذلك ضمن لغة جديدة وضمن عصر جديد بإضافة عرض جديد وهو الملة يقدم الفارابي في الباب الثاني حسب الدكتور محمد عبد الجابري نوعا من فلسفة التاريخ حاول أن يشرح فيها تطور الثقافة في المجتمعات مرحلة التعبير المجردة وهي مرحلة الدين والفلسفة ، ذلك لجأ في محاولته هذه إلى المقايسة بين التطور الفكر اليوناني،والتطور الإسلامي وذلك غير أنه يعرج تارة على الفكر الفارسي وتارة على الفكر الهندي، مبرر تداخل هذه الثقافات وانتقال بعضها إلى الميدان الآخر، محاولا إثبات الأسبقية الزمنية للفقه على الدين، إلى جانب أسبقيتها المنطقية التي شرحها في كتبه الأخرى ، وخاصة في كتاب "الملة" ذلة بأسلوب تعميمي [1]

هنا يتضح لنا أن الملة الإسلامية علقة أيضا في هذه الحركة الدائرية للتاريخ الإنساني، وهي تشابه مع حركة النواتج الثقافية عبر حدود الاسم وهي عرضة للاتحاد من قبل مدعي تأسيس الملل ، لذلك تكون الملة الانسانية الأفضل .

[1]- أبو ناصر الفارابي تحصيل السعادة ،المرجع السابق ص 90

- **المطلب الثالث**: ***تعريف الملة في كتاب تحصيل السعادة***

الملة في تحصيل السعادة عند الفارابي هي مسألة في كتاب تحصيل السعادة، باعتبارها الملة محاكيه الفلسفة ، وليس هي نفسها الفلسفة حيث ان الفلسفة معرفة بالموجودات والأفعال عن طريق البرهان الإقتباسي فان هذه الموجودات عملت بها، التي تحاكيها وحصول التصديق بما خيل منها عن الطرق الإقناعية كانت ذلك عن طريق المعلومات يسميه القدماء ، معنى هذا أن "سياسة المدينة" كآراء أهل المدينة الفاضلة ، كتاب الملة فضول المنتزعة من مؤلفات الفارابي ألفه قبل "العصور" قد ألفه عام 238هـ ولكن كتاب الملة مؤلف بعد "المدينة الفاضلة ،هذين مؤلفين يرجعان من حيث المبدأ إلى هذه الفترة وهم "الملة" و "سياسة المدينة" ذلك حقق محسن مهدي في كتاب الملة و نصوص أخرى،ودرس علاقة بكتابين هما المدينة الفاضلة والسياسة المدينة فقال :

«يذكر كتاب "الملة" القارئ بكتابين للفارابي في العلم المدني هما مبادئ أراء أهل المدينة الفاضلة والسياسة المدنية وهذان الكتابان يبحثان في مواضع تكاد تكون واحدة ويتفق نصاهما في مواضيع عديدة .

أما الملة فإنه لا يعطي الملة التي يجب أن يشرعها وضع الشريعة لأمة او لمدينة ما أو في وقت ما ، بل يبين الأصول التي يجب أن يعرفها واضح الملة ويتبعها في وضع الملة

أو"المدينة الفاضلة " وسياسة المدينة فتعطي الآراء والأفعال وكأنها تشرع ملة ما و تعطي مثلا يجب أن ينظر إليه [1].

هنا نستنتج مما سبق أن كتاب الملة منطق لا زمنيا بالضرورة على كتاب مبادئ أراء أهل المدينة الفاضلة وسياسة المدينة لذلك لقد وجد محسن مهدي في الفصول التي الحقها بكتاب الملة ونصوص أخرى.

[1]- د سيحان خليفات ، الفارابي رسالة التنبيه، على سبيل السعادة ، جامعة الأردنية عمان ،طبعة 1، 1987، ص 37

الفصل الثاني

الفكر السياسي

عند الفارابي

المبحث الأول المدينة الفاضلة عند الفارابي.

المطلب الأول : الاجتماع البشري

– الفرع الأول : ضرورة الاجتماع البشري

هنا يمكن أن نفهم فلسفة الفارابي السياسية ،لذلك نشير الى المفاهيم التي بنا عليها فلسفته السياسة ،ويعتقد أن هذه المفاهيم أساسية مهمة من أجل فهم فلسفة الفارابي، وتسمح لنا أن نتبع مسار فكره بصفة عامة وفكره السياسي بصفة خاصة .

وهنا يؤكد الفارابي على ضرورة الاجتماع البشري فالإنسان مدني بطبعه أن يميل بطبيعته الى الاجتماع الآخر ،ويرى أن هذا الميل الفطري في الانسان، فالإنسان المفرد لا يستطيع أن يحقق كماله بنفسه [1]

ومن هنا نجد أن أغلبية الفلاسفة الذين جاءوا بعده يؤكدون على هذه الفكرة ، و حيث انطلق من تلك المسلمة جوهرية التي تقول بضرورة الاجتماع بين البشر حيث يرى أن الاجتماع البشري أمر ضروري فطري في الانسان.

من هذا الاجتماع ضروري فرضته الطبيعة الانسانية ،فالإنسان لا يمكنه أن يحقق حاجته الضرورية إلا باجتماعه مع بني جنسه من أجل تحقيق كما له فالاجتماع عند الفارابي وسيلة لتحقيق كماليات الانسان وليس غاية ،فهذا الميل الطبيعي يدفعه نحو الاجتماع مع غيره ومجاورته لهم ، من هنا نقول ان الضرورة في الاجتماع جاءت كنتيجة لحاجة البشر

[1]- محمد حسن مهدي المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي، وموقف الإسلام منها ، ص77

لبعضهم البعض في ظل جماعات كثيرة يتعاونوا أفرادها فيها وذلك بغية تحقيق الكمال و الخير ففطرة فالإنسان تدفعه الى الاجتماع ، وهذا الاجتماع لا يكون الا بالتعاون الذي يحقق الكمال.

ولا تنال الأفضل من أحوالها إلا بالاجتماع كثير في مسكن واحد[1] ومن هذا نستنتج أن الإنسان من الأنواع التي لا تحقق الكمال الأفضل له التحصيل ضروريات حياته وبل العيش إلا باجتماعه داخل جماعات كبيرة متحدة فيما بينها وينطبق هذا القول في نظر الفارابي من خلال العبارة القائلة "كل يحتاج الى قوم له كل واحد شيء ما يحتاج إليه وكل واحد على هذا الحال "[2] أنه يحتاج الإنسان لأن يقول له شيء ما يحتاج إليه في تحصيل حاجاته المختلفة بالنسبة لكل فرد داخل الجماعة من هنا يمكن القول أن اجتماع إنسان مع أخيه الإنسان.

من هنا نستنتج مما سبق أن الاجتماع الإنساني ضروري فرضتها الطبيعة الإنسانية وحاجة الإنسان لأنه يعيش في ضل جماعات كبيرة داخل مسكن واحد ويقول كل واحد منهم للأخر بما يحتاج إليه، فالإنسان لا يحقق كماله وسعادته إلا إذا كان داخل جماعة يتعاون أفرادها في بيتها بغية لتحقق سعادته وكما لهم الأفضل وذلك لا يكون الا عن طريق الاجتماع البشري.

---

[1]-.ابراهيم عاتي، الفلسفة الاسلامية ، ص248

[2]- محمد بهاوي ، الدولة و المجتمع في إفريقيا، الشرق الشارع المنصورة ، دار البيضاء ، المغرب ، بدون طبعة ، 1975 ص31

-الفرع الثاني : أنواع المجتمعات

تحدث الفارابي عن ضرورة الاجتماع البشري وبين ان الانسان اجتماعي بطبعه ، فهو يميل بفطرته الى هذا الاجتماع كما يصل الى غايته المنشودة ،ذلك أي فرد في أن المجتمعات الكاملة يتحقق فيها التعاون بأكمل صورة و بالتالي تتحقق فيها سعادة الأفراد ومجتمعات ناقصة لا يتحقق فيها التعاون الكامل وبالتالي فهي عاجزة ، ورأينا أن هذه الضرورة واجبة لأن الطبيعة الانسانية فرضت عليه ذلك فالإنسان لا يمكنه أن يحقق كماله وسعادته إلا في ظل الجماعة و ذلك انتقل الفارابي الى عنصر لا يقل أهمية وهي المجتمعات منها عظمى ومنها الوسطى ومنها صغرى فالمجتمعات أفق عالمي[1].

-المجتمعات الوسطى وهي تتمثل في اجتماعات الامة في جزء من المعمورة والمجتمعات الصغرى وهي اجتماع أهل المدينة في جزء من سكن الأمة ،وهذه المجتمعات ثلاثة هي التي تحقق التعاون وهي المجتمعات المفضلة عند الفارابي وهي تجتمع كي تتعاون على سبيل سعادة هو المجتمع الفاضل[2].

وهذا المجتمع الفاضل هو ذلك الاجتماع الذي يتعاون أفراده مع بعضهم البعض ويتحدوا لتحقيق الكمال والسعادة لكل أفراد كذلك تحقق المجتمع الفاضل لمدينة ما تصورها الفارابي.

من هنا نستنتج أن المجتمعات عند الفارابي قسمين : وهي المجتمعات الناقصة وهي

[1]-نور الدين حاروش، تاريخ الفكر السياسي ،طباعة للنشر و التوزيع ، بدون طباعة ، 2012، ص 183

[2]- يوسف كرم، الفلسفة السياسية وإعلامها، الشركة الشرعية للمطبوعات ، الجزائر، 1986، ص 96

المجتمعات لا يمكنها تحقق الكمال ونيل السعادة بين الناس لأنها مجتمعات يغيب فيها التعاون وأخرى كاملة مقسمة الى ثلاثة وهي :

-العظمى والتي تضم الأمم ووسطى وصغرى وهذه مجتمعات لا يمكنها تحقق السعادة بين التعاون بين أفراده و بالتالي تؤدي الى تحقيق الكمال لنيل السعادة وهو المجتمع الذي يسعى مجتمعا فاضلا لمدينة الفاضلة، فهي المدينة التي يقوم أفرادها على التعاون لتحقيق السعادة،والمجتمعات الكاملة هي التي تحقق الوحدة و التعاون بين الأفراد وهي التي تشكل دولة فاضلة تكون المعمورة كلها .

-<u>المطلب الثاني</u>: *المدينة الفاضلة عند الفارابي*

<u>.الفرع الأول</u> : المدينة الفاضلة وتصورها العضوي

لقد نادى الفارابي بإقامة المدينة الفاضلة التي تتمتع بمقومات مثالية سواء كانت عقلانية أو أخلاقية كأحد الحلول التي يرسمها الفارابي في صورته لدولة المدينة الفاضلة لطريقة منفصلة فهو يرى أن الدولة أشبه بكائن عضوي *تتعا*ون أعضائها كلها من أجل الحفاظ على حياته فإذا اختل من هذه الأعضاء فإنه يؤثر في بقية أعضائه [1].

فمنها شبه أن المدينة الفاشلة تشبه الجسد اذا اختل فيه عضو فإنها تؤثر على بقية الأعضاء الأخرى ، فهناك وحدة عضوية في الجسد هي نفسها تلك الموجودة في المدينة الفاشلة التي يعتبر فيه الحكام كأحد الحلول بالنسبة لغيره من الأعضاء ، ذلك يقول الفارابي كما أن

[1]- محمد، حسن مهدي ، المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي و موقف الاسلام منها ص 95

البدن أعضاهم في سبيل الحياة متفاضلة الفطرة و القوى ، وفيها عضو واحد كذلك المدينة وأجزائها مختلفة الفطرة متفاضلة الهيئات ، فيها إنسان هو رئيس وأخرون تقرب مرتبتهم من الرئيس [1].

ونفهم من كل أن المدينة الفاضلة هي تلك المدينة التي تكون بينهما وحدة عضوية نفسها تلك الموجودة في الجسد ، حيث تتفاضل فيما بينها بحسب المراتب ، فهنا الناس مفطرون على التعاون في ما بينهما داخل المدينة الفاشلة وذلك لتحقيق الخير و السعادة ، فالمدينة الفاضلة هي التي تجري فيها الحياة السعيدة و الخبرة [2].

2.الفرع الثاني :*طبيعة المدينة الفاضلة*

حيث أعطى الفارابي تصويره العضوي للمدينة الفاضلة حيث شبيها بجسد الإنسان ما هو وضع تقسيمه للمدينة الفاضلة وذلك بحسب المراتب و الهيئات التي شبهها بالبدن الصحيح ،حيث كل عضو يختص بقيام عمل معين، حيث يتعاون أعضاؤه كلها في سبيل الوصول إلى غاية واحدة التي تتم الحياة وذلك بالقيام بالعمل على أكمل وجه وذلك يترتب الوظائف مثل وظائف الجسد و الفرق بين أجزاء المدينة و البدن هو أن أفرادها يفكرون ، في حين أن أفراد الجسد لا يفكرون يحكمها شخص واحد ويسمى بالرئيس وآخر منصب قريب من الرئيس هؤلاء لا يسير أمور المدينة على ما يرام ، وكما أن البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة و

[1]- الفارابي، المدينة الفاضلة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، طبعة 1، 1996، ص 95

[2]- جور سعد ، تطور الفكر السياسي في العصور القديمة و الحديثة ص 211

القوى، وفيها عضو واحد الرئيس هو القلب كذلك المدينة أجزاءها مختلفة بالفطرة ، متفاضلة الهيئات وفيها انسان رئيس وآخرون تقرب مرتبتهم من الرئيس[1].

لذلك يرى الفارابي أن أول صفات أهل المدينة الفاضلة في الفضلة وما تسمى بالمعرفة وهي حسب تقسيمه الى أربعة أقسام الفضائل النظرية و الفكرية و الخلفية العلمية و يمكننا تحصيل هذه الفضائل عن طريق التعلم والتأديب منها ، الأخلاق يعني ذلك عند الفارابي لا تقتصر وجودها في الإطار الفردي فقط ، بل تتسع لتشمل الدولة كذلك لأن الدولة في نظره دورها في إرساء قواعد الاخلاق و الإقرار و الفضائل بين الناس و يؤكد ذلك الفارابي أن الأخلاق هي تحصيل لممارسة المحبة والعدل ويجب أن تقوم على علاقات هذين المبدأين لأنه يؤلف بين أجزاء الدولة بعضها البعض كذلك يرى أن أساس العدالة هو المساواة وعليه فإن الفلسفة السياسية عند الفارابي مضمون أخلاقي لذلك ارتبطت الأخلاق بالسياسة ارتباطا وثيقا وهكذا ينتقل من عادة الفرد الى عادة المجتمع و من الانسان الفاضل الى طبيعة المدينة الفاضلة [2].

- **أقسام المدينة الفاضلة:**لقد قام الفارابي بتقسيم المدينة الفاضلة ثلاثة أقسام وهي

– التفاضل=الحكماء : هم المتعلقون ومهمتهم الحفاظ على ذوي الألسنة وهم الخطباء و الشعراء و الملحفون و من يجري مجراهم و كان في عدادهم .

[1]- الفارابي المدينة الفاضلة، المؤسسة الوطنية للفنون السطيعة ، الجزائر بدون طبعة 1990، ص 95

[2]- محمد السيد أحمد صقر النظرية الدولة عند الفارابي ، مكتبة الجلاء الجديدة للمنصورة طبعة 1 1989،ص 27

- المقتدرون: هم المقاتلون و من يجري مجراهم
- الماليون: وهم مكتسبو الأموال في المدينة مثل الفلاحين و من يجري مجراهم.

.الفرع الثالث: *مضادات المدينة الفاضلة*

مضادات المدينة الفاضلة في نظر الفارابي في تلك المدن التي لم تسود فيها الفضيلة سبب من أسباب التي ورد في الفصل 34 من كتابه من أراء أهل المدينة الفاضلة تحت عنوان القول في المدن الجاهلة و الضالة مجموعة من الأراء الاجتماعية التي تصف هذه المدن بالضالة وفي كتابه السياسة المدنية يصف الفارابي لهذه المدينة الفاضلة التي تعرف بآراء أهلها وأفعالهم كما تعرف بمضاداتها أي أن ما يميز المدينة الفاضلة ويظهرها هي بمضاداتها و مضادات المدن هي :

I. المدينة الجاهلة: هي المدينة التي لم يعرف أهلها الحياة الحقيقية ولا خطرت ببالهم أرشدوا إليها و لم يقيموا أصلا وإذا ذكرت لهم ولم يعتقد وهنا اعتبر أن غاية الحياة في سلامة البدن و التمتع بالذات وإشباع الشهوات و نيل المجد وهي المفضلة وتتفرع هذه المدينة الى عدة مدن أخرى وهي:

أ. المدينة الضرورية: وهي نوع من المدينة الجاهلة وهي يقتصر أهلها على ما هو ضروري من ضرورات الحياة ولا يفكر إلا في التعاون من أجل نيل ذلك .

ب.المدينة الخسة: هي المدينة التي يتعاون أهلها على تحصيل اللذة وإشباع الشهوات في المأكل و المشرب و المنكوح و التمتع بالمحسوسات وأهلها يعيشون السعادة لأنهم يبلغون هذا الغرض بعد تحليل الضرورات لكنها ليست مدينة فاضلة .

ت.المدينة الكرامية : وهي المدينة التي يقتصر أهلها بلوغ صفة يبطلون من خلالها من يكرم بالقول و الفعل ذلك ، إما يكرمهم أهل المدن الأخرى أو يكرم بعضهم البعض.

ث.مدينة الغلبة: هي تلك المدينة التي يتعاون أهلها على أن تكون الغلبة ويكون قاصرين ولا يقهرون لغيرهم ومن هذا يكونون صامدين في وجه أي هجوم لأن هدفهم الأسمى و غايتهم هو التغلب[1]، تلمح ضمن للوضع الثائر في أرض الإسلام ، الصراع على السلطة وفق منطق "من اشتدت قوته وجبت طاعته"

ج. مدينة النذالة : وهي المدينة التي يجتمع فيها أهل النذالة ويتعاونون على نيل الثروة و استكثار من إقناء الضرورات لا سيما جمع النفود فوق مقدار الحاجة إلا شيء سوى تكديسها ذلك غاية الحياة عندهم.

ح. المدينة المبدلة : هي تلك المدينة التي يكون أهلها و افعالهم في القديم مثل أفعال أهل المدينة الفاضلة ،لكنهم تبدلوا فدخلت فيهم أراء و أفعال فاسدة ذلك يهلكون مثل أهل المدينة الجاهلة[2].

[1]- مصطفى سيد أحد صقر، نظرية الدولة عند الفارابي، مكتبة الجلاء الجديدة ، المنصورة ، طبعة 1، 1989، ص 51

[2]- مصطفى غالب في سبيل موسوعة الفلسفة ص 114.

- فالمجتمعات الكاملة هي التي تحقق فيها التعاون الاجتماعي و المجتمعات الناقصة هي التي لا تحقق فيها الكمال [1].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن الفارابي قسم المجتمعات الى قسمين وهما مجتمعات الكاملة هي التي تتحقق فيها نبيل السعادة بوجه كامل ، في مقابل نجد مجتمعات ناقصة وهي مجتمعات لا تحقق الكمال ولا تحقق السعادة فهي عبارة عن تجمعات بشرية ، فهي تقتصر المتطلبات العيش و المتطلبات الضرورية للإنسان .

- المجتمعات الناقصة : هي تلك المجتمعات التي لا تفي بكل متطلبات الفرد المادية و المعنوية [2] فالمجتمعات الناقصة هي المجتمعات التي يغيب بها التعاون و الاتحاد بين أفرادها و يغيب الاتحاد و التعاون بين البشر الذي الى ضرورة لعدم تلبية حاجاتهم الضرورية ، بالتالي لا تؤدي للإنسان حاجاته المختلفة و تكون عاجزة على تحقيق حاجته المادية و المعنوية منها و بالتالي لا تحقق لا كماله و لا سعادة في المجتمع من المجتمعات الكاملة .

لقد قام الفارابي على تقييم المجتمعات الانسانية الكاملة الى ثلاث وهي:

[1]- محمد، حسن مهدي ، المدينة الفاضلة في فلسفة وموقف الاسلام ص 82

[2]- محمد النشار، مدخل الى الفلسفة النظرية و التطبيقية ، دار قياء لطباعة و النشر، القاهرة ، طبعة 2 ،2010، ص 87

- المدينة الجماعية: هي المدينة التي يكون أهلها أحرار و يعملون ما يشاء دون قيد أو شرط فيتبعون هواه ولا يمنع عن نفسه شيء وهي مدينة الفوضى[1].
- المدينة الضالة: هي المدينة التي يكون رئيسها الأول من أوهم أن يوحي من غيره أن يكون قد استعمل في ذلك المخطئات و التمويهات الغرور ، وهو يقر بالسعادة بعد الحياة الدنيا لكن أهل المدينة يكفر وإن بعد ذلك يصبح رئيسها ضالا للاعتقاد في الله أراء فاسدة"

وأهل هذه المدينة يهلكون وينحلون على مثل ما يصير إليه حال أهل المدينة الجاهلة، أن أهل المدينة الجاهلة و الضالة ليس لهم المعرفة بنظام وجودهم لا يعملون وفق مقتضيات هذا النظام لهذه تكون أفعالهم و أراءهم غير فاضلة فهناك من المدن التي يرى أهلها أن تستخدم العدل في البيع و الشراء وعدم الغضب و الجور ، وإنما هو لأجل الخوف و الضعف عند الضرورة الواردة تحت ظروف خارجية ،هذه المدن في نظر الفارابي قائمة على أساس القهر و القوة.

- المدينة الفاسقة: هي نوع من مضادات المدينة الفاضلة و هي المدينة التي يعرف أهلها بالمدينة الفاضلة لكن أفعالهم هي أفعال المدينة الجاهلة ، وهي تلك المدينة التي لا ينطبق عملها مع علمها بحيث تعرف علوم المدينة الفاشلة لكنها تعمل غيرها

[1]- علي عبد الواحد وافي المدينة الفاضلة ، مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، بدون طبعة ، القاهرة ص 42

أي أفعال المدينة الجاهلة .

ذلك جعلها الفارابي في عداد المدن المضادة للفاضلة و هذا دليل واضح على أن فيلسوفا لا يكتفي بالمعرفة النظرية دون وضعها موضع التنفيذ والعقل [1].

.المبحث الثاني: رئيس المدينة الفاضلة

المطلب الأول: صفات رئيس المدينة الفاضلة

لقد فرض الفارابي على الحاكم أن نكون له مجموعة من الصفات و الخصال و الفضائل سواء كانت فطرية أو مكتسبة لتجعل منه الحاكم و الرئيس الأمثل و الأفضل يستطيع من خلالها تحقيق السعادة و الرخاء داخل مدينته ، وتصنف هذه الصفات بين ما هو روحي و عقلي ، و الغاية الأساسية من ذلك هي تحقيق السعادة لكل أهل المدينة ، فيجب على الرئيس أن يكون:

1. تام الأعضاء وسليم الحواس أي لا يسوده أي خلل وظيفي في جسمه
2. أن يكون يجيد الحفظ
3. أن يكون قوي العريضة
4. أن يكون محبا للعلم وأهل العلماء

[1]- محمد حسن مهدي ن المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي و موقف الاسلام منها دار النشر و التوزيع طبعة 2، 214، ص178.

5. أن يكون ذكيا

6. أن يكون حكما عالما حافظا للشريعة و السنة

7. أن يكون جيد الاستنباط

8. أن يكون قادر على ارشاد أهل المدينة نحو السعادة و الرخاء و الفضيلة

9. أن يكون ذكيا

10. أن يكون محبا للصدق و مبغض للظلم

11. أن يكون شجاعا وقوي العزيمة

إضافة إلى ذلك فقد ركز الفارابي على الحاكم في المدينة الفاضلة ، فجعل منه القلب بالنسبة لأعضاء الجسم ويرجع ذلك لدوره الفعال و الهام الذي يقوم به داخل المدينة الفاضلة فكما أن القلب هو الذي يحرك بقية أعضاء الجسم كذلك الحال بالنسبة للرئيس فكما أن عمل الأعضاء يتوقف على العضو الرئيسي وهو القلب كذلك هو الحال بالنسبة للرئيس لأفراد مجتمعه ، كما أن القلب يقوم بدور الرئيس بالنسبة للأعضاء ولولاه لما قامت له قائمة فكذلك الحاكم في المدينة [1].

فيرى الفارابي أن الرئيس هو الذي لا يرأسه أحد وهو يرأس الجميع ، انه خليفة الله في الأرض فهو النبي و الفيلسوف[2].

[1]- مصطفى النشاز، مدخل الى الفلسفة النظرية و التطبيقية ص 51

[2]- مصطفى عايد الجابري ، نحن و التراث ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، طبعة 5، 1993، ص 75

- الصفات الجسدية

1.ينبغي ان يكون تام الأعضاء

2.أن يكون جيد الحفظ لما يفهمه ولما يراه ولما يسمعه واما يدركه

3.أن يكون جيد الفطنة ذكيا

- صفات القدرة على التعبير

أن يكون جيد العبارة يواريه لسانه على إبانة كل ما يضربه ابانة تامة

- صفات فيما يتعلق بالعلم

أن يكون محبا للعلم لا يألمه تعب العلم

- صفات أخلاقية

1.أن يكون غير شره في الأكل و الشرب

2. أن يكون محبا للصدق و أهله و مبغض لظلم

3. أن يكون شجاعا قوي العزيمة لا ضعيف النفس

4.أن يكون قادرا على ارشاد أهل المدينة

نستنتج أن الفارابي افترض أن نكون مجموعة من الفضائل و الصفات الفطرية و المكتسبة التي تجعل منه الحاكم الأمثل الذي يستطيع أن يحقق السعادة داخل المدينة و تجمع هذه الصفات بين ما هو روحي وماهو عقلي .

. المطلب الثاني : *سلطات الحاكم و اختصاصه*

إن الحاكم في دولة الفارابي تجتمع في شخصه جميع مظاهر السيادة والسلطة ، فالسلطة تتمحور في إرادته على اختلاف سواء كانت شريعة أو قضائية تنفيذية إضافة الى الجانب التربوي و الفني و الاقتصادي ، انطلاقا من الانتاج و العمل .

لم ينشأ الفارابي أن يترك سلطة الحاكم في ممارسته في هذه السلطات و تلك الاختصاصات حرا مطلق من كل قيد ، بل جعل من ذلك سلطة مقيدة بقيد هام يحدد هدفه و يتمثل ذلك أن يفيد الملك نفسه وسائر أهل المدينة، فهو يقول الملك في الحقيقة و الذي غرضه ومقصوده من صناعاته التي يدير بها المدن أن يفيد نفسه وسائر أهل المدينة ، وهذه هي الغاية و الغرض من مهنة الملكية [1]

ونستعرض فيما يلي السلطات و اختصاصات الحاكم المختلفة :

- **أولا:**السلطة التشريعية

يصف الفارابي الحاكم في المدينة الفاضلة بأنه واضع النواميس ، فواضع النواميس هو الذي له القدرة على أن يستخرج بجودة فكره شرائطها التي تسير به موجودة تقام به السعادة القصوى و الغرض من إصدار التشريعات هو تدبير أمور الدولة يحقق الترابط بين أجزاءها المختلفة.

[1]- مصطفى سيد أحمد صقر، نظرية الدولة عند الفارابي، مكتبة الجلاء الجديدة ،المنصورة بدون ط ، 1989 ص58

ثانيا: السلطةالقضائية :

ويعد الحاكم هو المسؤول الاول عن توزيع العدل بين الرعية ، وجدير بالذكر أن التأكيد على العدل و أهميته في سياسة الدول أمر متوارث في الحكمة السياسية منذ القدم سواء في تراث الغرب أو تراث الشرق .

ثالثا : السلطة التنفيذية :

يقوم التنظيم الاداري في الدولة الفارابية على أساس خضوع الموظفين لنظام رئاسة متدرجة فالبنيان الاداري ، أشبه ما يكون بالهرم حيث يوجد في القمة التي يترأس السلطة التنفيذية ويليه مراتب مدرجه على حسب التخصص الوظيفي .

رابعا: الجهاد و الحرب

يرى الفارابي في رئيس الدولة أن يكون له جودة ثابت في مباشرة أعمال الحرب ، وأن يكون معه الصناعات الحربية ، فسلطاته لا تقتصر على السلطات الثلاث وأنما تشمل كذلك السلطة العسكرية .

خامسا: الجانب التربوي و التعليمي

إذا كان المقصود بوجود الانسان أن يبلغ السعادة فانه يحتاج في بلوغها أن يعلم السعادة .

يميز الفارابي في منهجه التربوي بين التعليم و التأديب فالتعليم هو إيجاد الفضائل و العلوم النظرية أما التأديب فهو طريقة إيجاد الفضائل الخلقية.

- سادسا: الجانب الاقتصادي

لم يغفل الفارابي أهمية الجانب الاقتصادي من خلال الانتاج و العمل لبناء الدولة المثالية ، ويتحدد دور الحاكم في الحياة الاقتصادية في ناحيتين :

الناحية الأولى:قيامه على توزيع كافة الخيرات على الأفراد توزيعا عادلا

الناحية الثانية : قيامه بتوزيع قوى الانتاج و العمل .

الفصل الثالث

الفلسفة السياسية بين التأسيس و التبرير

تمهيد:

إن ما اتخذه كل من الفارابي و الماوردي تجاه الفلسفة السياسية بين ما هو مؤسس و ما هو مبرر فتخذنا الماوردي كمثال فنجد الفارابي على رأس خطاب الفلاسفة من خلال اعتماده أساسا على مخاطبة العقل و الدعوة إلى الحرية و المساواة حيث حاول استحداث نظام سياسي يستند أساسا على العقل و ربطه بالفلسفة كما لها من دور فعال في ذلك.

وفي خضم هذا نستنتج أنه يعادي مصطلح الطائفية ،أما الماوردي الذي هو على رأس الفرق الكلامية فهو يربط كل موضوع بالدين على حسبه حتى وإن كانت أمور تتعلق بالعقل مثل الفلسفة.

فباعتباره مبرر من خلال تبريره لنتائج الصراع السياسي أي الوضع الكائن وعدم استحداث نمط جديد ، فنجده يدعو للطائفة من خلال نتائج أفكاره و الدليل على ذلك ما هو موجود داخل الأمة الاسلامية في الوقت الحالي .

فلقد أهملنا كل ما له علاقة بالعقل و الفلسفة ففي هذا الحين بدأت تظهر الاثار السلبية لإهمال الفكر السياسي للفارابي الذي جمع بين الدين و الفلسفة والتفنا بآراء الفرق الكلامية التي لم تأتي بالجديد.

-المبحث الأول : *خطاب الفلاسفة ،التأسيس ، الفارابي*

المطلب الأول: الفلسفة السياسية عند الفارابي

لقد اهتم الفارابي اهتماما كبيرا بالسياسة وربطها ارتباطا وثيقا بالفلسفة على عكس دعاة الفرق الكلامية الذين أسسوا للوضع السائد وبروز نتائج الصراع السياسي ، فقد جعل الفارابي العلوم الأخرى جميعها خادمة للعلم السياسي فالنزعة السياسية تسيطر على فكر الفارابي و توجهه ، بحيث تصبح القضأيا الفلسفية الأخرى كلها خاضعة لها.

لقد ربط الفارابي الفضائل كلها لمذهبه السياسي ، حيث ذهب 'إلى أن تحصيل الفضائل المختلفة وهي الفضائل الفكرية و الخلقية و النظرية و الصناعات العملية في الأمم ، وإنما يتم بطريقين أوليين هما :التعليم و التأديب

-فالتعليم هو ايجاد الفضائل النظرية في الأمم و المدن .

-التأديب هو طريق ايجاد الفضائل الخلقية و الصناعات العملية في الأمم ، و التأديب ربما كان بالقول أو بالفعل أما الفضائل العملية و الصناعات العملية فيكون حصولها بطريقين إحداهما بأقاويل انفعالية وأقاويل إقناعية و الطريق الأخر هو طريق الإكراه [1].

[1]- محمد جلال شرف وعلي عبد المعطي محمد، الفكر السياسي في الإسلام ، شخصيات ومذاهب الإسكندرية ، دار الجامعات المصرية ، 1978، ص 250-251

لقد اهتمت السياسة المثالية في تفكير الفارابي وهو يقرر أن السياسة الفاضلة التي تنال بها نوعا من الفضيلة لا يمكن أن يناله إلا بها : وهي أكثر ما يناله الإنسان الفاضل[1].

فالسياسية الفاضلة عنده لها أهداف محسوسة في أبدان المواطنين ونفوسهم ومستوى حياتهم، وليست سياسة تعمل في الفراغ أو في إطار الدولة العام، دون أن نترك أثرها في أفراد المواطنين.

تظهر النظرة الواقعية عند الفارابي لا من ناحية استهدافها لتحقيق أغراض محسوسة في حياة المواطنين فحسب إنما في اختيار النوع المناسب للشعب المناسب.

فمنها يناسب الشعوب المختلفة من السياسات المختلفة أشبه عند الفارابي فيما يناسب الأبدان وذو الأمزجة المختلفة من فصول السنة المختلفة وهو يقول : إن حال السياسات ونسبتها في الأنفس كحال الأذهان و نسبتها في الأبدان و ذوات الأمزجة المختلفة [2].

يوضح الفارابي أن هدف الحكم يقوم على تحقيق السعادة في هذه الحياة، ويستلزم توفر الفلسفة النظرية في الحاكم و الملة المشتركة بين المواطنين.

فالفارابي يحصل نظرته في وجوب محاكاة مدير أمة الله في تدبيره للعالم بقوله ، إنه ينبغي أن يتأسى الله و يقتفي اثار تدبير مدير العالم فيما أعطى أصناف الموجودات و دبر أموره

[1]- إبراهيم ، الفلسفة الإسلامية ، القاهرة ، بدون طبعة ، 1976، ص308

[2]- المرجع السابق ذكره ص 309

من غرائز و فطر و هيئات الطبيعة التي جعلها و ركزها فيها حتى تمت الخيارات الطبيعة في كل واحد من أصناف العوالم حسب رتبته واستهلاكه ليعمل لأجله وذلك جماعات الأمم و المدن إلى السعادة في هذا الحياة وفي الحياة الآخرة.

- **المطلب الثاني :*الأصول الأخلاقية في فلسفة الفارابي***

يرى الفارابي أن السعادة ضرورة لذاتها و ليس لأي شيء آخر وذلك يمكن تحرر النفس من قيود المادة [1] فتبلغ النفس ذلك بأفعال ما إرادته بعضها أفعال فكرية تهدف 'إلى معرفة علوم الفلاسفة القدماء وهناك أفعال إرادية لتحقيق السعادة التي هي الخير المطلوب لذاته ، وليست تطلب أصلا و في وقت من الأوقات لينال بها شيء آخر و ليس وراءها يمكن أن يناله الإنسان أعظم منها [2].

وتعريف الخلق عند الفارابي هو كل ما يصدر عن الإنسان من الأفعال الحسنة و السيئة بمعنى أخر هو الذي تكون به الأفعال و عوارض النفس إما جميلة وإما قبيحة [3].

ولقد قسم الفارابي الخلق 'إلى نوعين هنا [4]

[1]- محمد علي أبوريان ، تاريخ الفكر الاسلامي ، الفلسفة اليونانية، من طاليس 'إلى أفلاطون ، دار المعرفة الجامعية 1993ص 380-381

[2]- ناجي الشكري ، الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الاسلام ، بيروت دار الأندلس ، طبعة 1 ، 1982، ص 306

[3]- المرجع السابق، نفس الصفحة.

[4]- نفس المرجع، نفس الصفحة.

* الخلق الجميل: وهو قضية إنسانية تحصل على قوة الذهن متى حصل لنا خلق جميل وهو يجعل متى كانت الأفعال معتدلة

* الخلق القبيح:وهو عكس الخلق وهو نوع من المرض النفسي وقد استمر الفارابي نظرية من النظرية اليونانية التي ترى في السعادة الخير الأقصى وذلك يوافق موقف أرسطو الأخلاق ، فالأخلاق عند كل من الفارابي و أرسطو علم عملي ، أي أنه يقوم على ممارسة الأفعال المحمودة وإتباع القدرة الصالحة لاكتساب ملكة الأفعال الخلقية وهي تخضع لعلم السياسة ، فالسلوك ، الفردي يتفرع من السلوك الاجتماعي وهنا يظهر الرابط بين نظرية الفارابي وأرسطو حيث أن السعادة غاية الفرد و غاية المجتمع على حد سواء.

ولعلم الأخلاق قوانين أساسية ينبغي أن يسير عليها الإنسان في سلوكه ، وهي عند ممارسة فإذا اعتمدنا قد اكتسبا الخلق الجميل وفي تمسك المسلمون تمسكا بفكرة وجود عالمين : عالم الحس ،كذلك الفارابي يسميها عالم الخلق و عالم الأمر.

نستنتج أن القول أن الاتحاد السياسي للفارابي كان اتجاها مثاليا بشكل كبير مما يصعب تطبيق نظريته السياسية في الواقع بشكل كامل .

ومع ذلك فليس كل شيء مثاليا عند الفارابي و ذلك للأسباب التالية:

أ. أن الفارابي سيبحث في السياسة العلمية مثل ما بحث في أراء أهل المدينة الفاضلة.

ب.وضع الفارابي مبدأ أن التعاون الكثير أساس للحياة الاجتماعية السليمة و هذا صحيح

كذلك يمكن أن يقول أن الفارابي تأثر بالفلسفة اليونانية بشكل واضح إلا أنه يعتبر من الفلاسفة المسلمين ذوي الأصالة و التنوع و الإنتاج الغزير[1] .

بمعنى أن الفارابي مع أنه استفاد ببعض أفكار كل من أفلاطون و أرسطو ، إلا أنه تأثر بشكل واضح بالتاريخ العربي الإسلامي وخاصة بالعهد النبوي الشريف و بالبيئة العربية الإسلامية التي كان يعيش بها.

لقد ساهم الفارابي في البناء المعرفي العديد من العلوم مثل : الفلسفة و المنطق وعلوم السياسية و الاجتماع و البحث العلمي.

هذا ويمكن ان نقول أن الفارابي ومن قبله أمثال الكندي ومن بعده أمثال ابن سينا ساهموا في انفجار المعرفة عند المسلمين في مجلات عديدة من الحياة.

فالفارابي له مكانة خاصة في الفكر الفلسفي العربي الإسلامي فلولا مجهوداته العظيمة لما وصلنا التراث الفلسفي القديم ، وهذا مجهود يشكو عليه حتى إن جاء نقصا في بعض المجالات الآن دار الفلسفة المتخصص فيها و المعارف لصعوبة موضوعاتها و المتجسد

[1]- عبده الحلو، الوافي في تاريخ الفلسفة العربية، بيرون ، دار الفكر اللبناني 1995، ص 167

لوعورة سبلها ومعارجها يشعر بامتنان شديد للرجال كالفارابي لأنهم فتحو له أفاقا من التصور العقلي الفكري و ألوانها زاهية من التفكير و الوجدان[1].

- **المطلب الثالث :*التربية و التعليم في المدينة الفاضلة***

إن الفارابي يرى أن التعليم مهم و ضروري في ترقية الأمم لذلك وضع منهجا تربويا من أجل تحصيل السعادة فهو يوافق أفلاطون على ضرورة التعليم في المدينة الفاضلة.

ولتحصيل الفضائل لابد لنا من طريقين هما التعليم وهو الإحاطة بالعلوم العلمية في الأمم بالإضافة إلى التأديب وهو تكوين عادات صالحة في شتى المجالات بحيث تصبح في النفس ملكات توجه أصحابها نحو الأفعال و طرحه هذا يشبه إلى حد كبير ما يقول به حديث علماء التربية.

وهو يرى بأن معرفة هذه العلوم تقتصر على صنفين من الناس وهما الملوك والأئمة وهذه المعرفة تحتاج إلى تمارين كثيرة منذ صغرهم حتى يصبحون قادرون على تحمل مسؤولية الرئاسة.

البرنامج التعليمي الذي وضعه الفارابي ليسير عليه هؤلاء الأشخاص من التمرن على الوظائف الصغيرة حتى يأخذ فيها الخبرة العلمية لكن الفارابي لم يتبع أفلاطون في برامجه حرفيا فهو لم يشر إلى شيوعية المرأة التي نادى بها أفلاطون ولم يجعل صلاح المجتمع

[1]- زكريا بشير إمام, تاريخ الفلسفة الإسلامية الخرطوم ، دار السودية للكتب ، 1998، ص 182

مبني عليها ثم أنه لم يشر إلى اشتراك المرأة في أي تدريب أو في أي حكم، وهو في ذلك كان متمسكا بتعاليم الدين الإسلامي[1].

أما الآداب التي تحدث عنها الفارابي لا مانع أن تكون ما قال به أفلاطون وهي العلوم النظرية لكن مضمونها يختلف عند الفارابي فهو اضاف إليها علوم من العلوم النظرية ،العلوم الإسلامية كعلم الفقه، وعلم اللسان وعلم الكلام و الطريقة لتعليم هؤلاء الأشخاص هي طريقة التخيل ثم الصراحة الإقناعية ثم البراهين اليقينية. حتى يصل الرئيس إلى المرتبة التي يحصل فيها العلوم أما العامة فلا يمكن أن يفهموا هذه الأمور المعقولة ، لذلك فهم يفصمون مثلاتها فقط عن طريق التخيل و الفارابي مثل أستاذه أفلاطون يقسم المجتمع إلى خاص و عام هم في رأيه الذين تعتمد معرفتهم على الفطرة السليمة المشتركة لجميع الناس أما معرفة الخاصة تعتمد على البرهان الذي يستثني المقدمات و يتأكد من صحتها و الطريق لتحصيل الفضائل فله طريقتين هما :

-الإقناع فيكون بالأقاويل التي تجعل الأفراد يقبلون هذا الرأي

- أما الطريق الثاني هو الإكراه الذي يستخدم مع المتمردين وأدوات الإكراه هو الضرب.

والفارابي في تميزه بين الناس على أساس نسبة القدرات العلمية و الأخلاقية طبقة على سائر الأمم والمدن وقد أظهر وعيا واضحا بدور التعليم في تشكيل الموظفين و الوظيفة الأساسية

[1]- الأستاذ الدكتور محمد حسن مهدي، المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها جدار الكتاب لنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة 1، 2014، ص 148-150.

من وظائف الدولة، وقد كان الهدف من نظرية التربية و التعليم هو تثقيف أبناء المدينة الفاضلة ثم الارتقاء بهم إلى بلوغ السعادة و الفارابي هو ليس أول الذي دعي إلى تعليم أهل المدينة الفاضلة بل سبقه أفلاطون في ذلك فإن روسو يرى أن الكتاب الجمهورية هو أعظم كتاب في كتب التعليم .

.المبحث الثاني: ***خطاب الفرق الكلامية ، التبرير ، الماوري***

اتخذنا في مبحثنا هذا المثال الماوردي المبرر للفلسفة السياسية في الإسلام ، ولد هذا الأخير 364هـ/947م بالبصرة، بعائلة تمتهن صناعة الماء ورد وبيعه ، هو أبو الحسن علي ابن محمد من الحبيب البصري البغدادي ، بدأ حياته الفكرية لدراسة الحديث ثم اتجه نحو ذلك إلى دراسة الفقه على يد كبار فقهاء البصرة ، بدأ يحفظ القرآن الكريم و يتعلم الكثير من أنواع علوم المعارف على يد أعلام عصره ذلك العصر الذهبي للأمة الإسلامية [1] ، لقد قسمنا هذا المبحث 'إلى ثلاثة مطالب :

1.تأثير السياسة و القانون عند الماوردي

2.المبادى التي يقوم عليها نظام الحكم عند الماوردي.

3.الإمامة و الوزارة

[1]- الماوردي، أدب الدنيا و الدين ، تحقيق عبد اله أحمد ، دار المغيب ، القاهرة، بدون طبعة ،1979، ص7

- **المطلب الأول : *تأثير السياسة و القانون عند الماوردي***

إن التراث الإسلامي لم يكن مجرد أفكار و كلمات كتبت في أوانها وطواه النسيان ، بل تحمل في بطون هذا التراث فكرا ناضجا ، ولا يعني العودة إلى التراث و استخراج أفكار وخلاصاته وإنما الغوص في أعماقه و إعادة هضمه.

وللماوردي أثار علمية في مختلف فنون العلم تتجاوز 15 كتابا منها الكتب الشرعية والسياسية و الاجتماعية و اللغوية الأدبية منها أدب الدنيا و الدين أعلام النبوة ...الخ ، وتتضمن أثار الماوردي العلمية تراث غني من المؤلفات في السياسة الشرعية أو ما يسمى الآن بالفقه السياسي ويعد الماوردي أول من اهتم بعلم السياسة و أول من اهتم بالعلم السياسة وأصول الحكم الإسلامي و تتضمن مؤلفاته السياسية :

1. الأحكام السلطانية
2. نصيحة الملوك
3. تسهيل النظر و تعجيل الطفر في أخلاق الملك و سياسة الملة
4. قوانين الوزارة و السياسة الملك أو أدب الوزير.

ولقد توزعت أفكار السياسة للماوردي في عدد آخر من كتبه لا سيما كتاب "أدب الدنيا" الذي يوصف بأنه وضع أرضية معلوماتية واسعة، يهدف الماوردي من وراءها إلى رسم الطريق لسياسة شاملة لكافة الناس وأنه أراد من خلال أدب الدنيا و الدين أن يصمم اتجاها لرؤيته

العلمية و أفاقا بعيدة حاوية لمضامين لمؤلفاته السياسية التي أرادهما أن تتحدد بذلك الاطار و تنحصر في حدوده[1]

إنما من أهم مميزات التنظير السياسي للماوردي أنه ينطلق من البناء الاجتماعي و الثقافة السائدة من خلال الحقبة التي عاشها و استطاع أن يوظف متغيرات عصره لصالح أفكاره السياسية التي ترمي إلى الوصول للدولة الإسلامية النموذجية نظريا و علميا.

وأفكار الماوردي السياسية يلاحظ عليها دائما أنها مرتبط بالواقع المجتمعي وبعيد عن توهمات الفلسفية ،الدولة عن الماوردي مرتبطة بالواقع المجتمعي وتسير في ركبه وتتمثل انعكاسا حقيقيا بما يختلج في داخل المجتمع فالفكرة السياسية عند الماوردي هي نتاج لما يمر في داخل المجتمع بموضوعياته و واقعه المجرد، الماوردي في كل ما طرح في كل كتاباته يرمي إلى الوصول إلى النظرية العامة في الحكم يمكن تطبيقها عمليا على الواقع لتمنح الحلول لمشكلاته و تنهي فالاضطراب السائد فيه ، لذلك يعتبره الكثيرون واضع الأسس النظرية للحكم في الإسلام [2].

من متفردات الفكر السياسي للماوردي احتياجاته لتولي أهل الذمة لمنصب وزارة التنفيذ فهذا التشريع غير المسبوق من الماوردي يستدعي في كل حصيلاته الفقهية و الفكرية و

[1]- دكتور محمد سليمان ، الماوردي والاجتماع السياسي ، بغداد، بيت الحكمة ،2011، ص 208-209

[2]- دكتور محمد سليمان ، الماوردي والاجتماع السياسي المرجع السابق ص 454

الاستنباطية ليستخرج لأمة حكم شرعي ويراعي فيه فقه الواقع و مقتضى العصر ، ومازالت الدول المسلمة لاسيما التي توجد فيها اقليات من أهل كتاب مدينة الماوردي بهذا الحكم .

- **المطلب الثاني:** ***المبادئ التي يقوم عليها نظام الحكم عند الماوردي***

لابد لكل دولة أن تكون لها مبادئ و قوانين يقوم عليها، و الماوردي يضع مبادئ تقوم عليها سياسة الدولة وجب على الخليفة أو حاكم الدولة أن يسير عليها وأن يأخذ بها ، إذن هناك مبدأين تتمثل في الدين القوة.

* **الفرع الأول :** ***القوة***

وهو تأسيس قوة الردع يرد بها عن الظلم و يسيطر بها على سلطته فالقوة تجعل كل شيء ينتدب لطلب الملك دون خشية فأسباب انهيار الدولة يرجع إلى إهمال و العجز و الظلم و الجور، دون الوصول إلى الحكم يتطلب جيشا كثير العدد ظاهرة الشجاعة ، له قائد مجمع عليه وإن هذا الحكم قد يستقر ويثبت إذا حكم بالعدل بين الناس ويصبح حين إذا تفويض وطاعة ،وليتم هذا إلا بجيش اجتمعت فيه ثلاث خصال كثرة العدد، الشجاعة، و تقديم الأمر المقدم عليهم وبذلك تكون دولة قوية وتتغلب بيدها على الظلم ، أما جار ظلم فلن يكون أكثر من جولة تهلك بها الشعب و تخرب البلاد[1].

[1]- أبو الحسن الماوردي ، تسهيل النظر وتعجيل الطفر ، أرضوان السيد مركز ابن الأزرق لدراسات التراث السياسي ، بيروت ، طبعة 1، 2012، ص 253.

فاتخاذ القوة أمر ضروري يجب الأخذ بها حتى يكون للدولة مكانة بين الدول ويكون لها سيادة قائمة لذاتها، فالدولة الضعيفة تبقى دائما تدور في حلقة الفراغ من ناحية التنمية،

وذلك السبب واضح هو تدخل الدول العظمى في شؤونها الداخلية ، واقعنا الحالي خير دليل على ذلك ودائما عندما يقدم الماوردي هذه الآراء فهو دائما يتكلم من خلفية كان يعيشها وذلك أن الخلافة العباسية كانت تعيش أصعب أوقاتها وهذا ما يعمل المارودي أن يجعل القوة من المبادئ الأساسية لنظام الحكم .

* **الفرع الثاني : الدين**

يعتبر الماوردي من المؤسس للسلطة على الدين ويظهر ذلك في بعض كتبه ،حيث يحدد سياسة الملك ، ويجعلها تقوم على أربعة أسس ثابتة ولا يجب الالتزام بها على حسبه، فقد قدم أهم نصيحة للأمراء و الملوك في سياستهم فركز أساسا على دراسة الدين حيث يقول الماوردي وابن الرشيد" الولاة من حرس بولايته الدين انتظر بنظره صلاح المسلمين لأن الدين يصلح لسائر القلوب ويمنع من ارتكاب الذنوب و يبعث على التناصف و يدعوا إلى الألفة و التعاطف وهذه لا تصلح الدنيا إلا بها ولا يستقيم الخلق إلا عليها " نعم فالدين هو ذلك المنهج الرباني الذي يحدد سبل و طريق الاستقامة فيما أن الله هو خالق كل شيء في هذا الكون وهو المقدر له و القادر عليه، إذن يحب على كل واحد أن يتقيد تماما بهذا المنهج وعدم مخالفته، فهو يسير الأوضاع بحكمة نصه و يخاطب القلوب المؤمنة فقال له

السمع و الطاعة، لهذا فالحفاظ على الدين و حراسته من الأولويات التي يجب على الملة الحفاظ عليها[1].

ينظر الماوردي للدين على أنه أوسع و أعم وشامل على السياسة ، فهذه الأخيرة جزء صغير منه ، فالدين سابق عليها فقد وجد قلبها ودليله على ذلك سيرة سيدنا رسول صلى الله عليه و سلم ، ويعتبر الدين أن له دور كبير في سير المحكومية و السيطرة عليهم، الان يجعلهم خاضعين لأوامر الله و نواهيه .

فلولا وجود الدين لما انتظرنا طاعة الرعية لحاكمهم أو سلطاتهم ، وما أطاع الجنود قائدهم وخير دليل على ذلك بعض الأيات القرآنية التي تكرس لذلك ومنه نستنتج أن الدين جاء ليشرع السياسة .

نستنتج من خلال هذا أن الماوردي ركز اساسا على وجود الدين في مبادئ قيام نظام الحكم فقد جعله مقدسا ويجب الأخذ به في كل المجالات لاحتواءه على جميع الميادين في نصوصه.

المطلب الثالث الامامة و الوزارة.

ان الماوردي يوضح في نظريته السياسية على أحقيه الإمامة و مشروعيتها و دورها في حماية الدين وسياسة الدنيا وينفي بوجود ما يتضمن هذا ردا واضحا من الأمراء المنشقين

[1]- أبو الحسن الماوردي، تسجيل النظر وتعجيل الطفر ، حق رضوان، السيد مركز أين الأزرق لدراسات التراث السياسي ، بيروت ، طبعة 1، 2012، ص 247-248

عن الخلافة و انفرادهم بالحكم الذاتي فأدى إلى انقسام الأمة وضعف حكامها أمام أعداها، لذلك نجد الماوردي يرجع النقل هدف هذه المرجعية قوية في نظم السياسة الإسلامية ، أي تكون هذه المرجعية ذات طابع توافقي تجمع ما بين الأفكار المتضاربة حول سياسة الحكم.

* **الإمامة** : يقصد الماوردي بالإمامة هو الخليفة أو الرئيس الملة أو السلطان أو قائد الدولة ، إضافة إلى ذلك يقول الماوردي في كتابه "الأحكام السلطانية و الولايات الدينية" إن الله حين قدرته ندب للأمة زعيمها خلفه النبوة وحاط به الملة وفوض إليه السياسة ليصدر التدبر عن دين مشروع و تجتمع الحكمة على رأي متبوع فكانت الإمامة أصلا عليه اشترت قواعد الملة و انتظمت به مصالح الأمة[1].

ويؤكد الماوردي تداخل المفاهيم الدينية بالمفاهيم السياسية حيث يقول الإمامة موضوع لخلافة النبوة في حراسة الدين و سياسة الدنيا[2]

و هكذا كان الإمام زعيما دينيا من جهة و زعيما سياسيا من جهة أخرى و يبدأ الماوردي بعد هذا في تفعيل مسألة الإمامة و ينظر اليها من عدة وجوه فيتساءل هل توجب الإمامة بالعقل أم بالشرع ؟ فيعصم يرى أنها لا توجب إلا بالعقل و يرى البعض الآخر أن الإمامة لا توجب الا بالشرع لأن الإمام يقوم بأمور شرعية كان من الجائر للعقل أن يقبلها.

[1]- الماوردي ، الأحكام السلطانية و الولأيات الدينية القاهرة، مطبعة السعادة 1909 ص 03

[2]- الماوردي ، الأحكام السلطانية و الولأيات الدينية المرجع السابق ص 12.

* ***طريقة اختيار اهل الامامة*** :

تطرق الماوردي إلى ذلك وقرر أن يقوم هذا على أمرين أهل اختيار أهل الإمامة

- **أهل الاختيار:** وهم أولئك الذين يختارون إماما للأمة ، ولقد اشترط فيهم الماوردي ثلاث شروط ضرورة تمنعهم بالعدالة الجامعة ، ثم أن يكونوا من ذوي العلم الذي ينتج لهم التوصل إلى معرفة من يستحق الإمامة وأخيرا أن يتوفر لهم رأي و حكمة
- **أهل الامامة :** وقد اشترط الماوردي فيهم 7 شروط وهي :

1. العدالة بكافة شروطها .
2. العلم المؤدي في النوازل و الأحكام
3. سلامة الحواس من السمع و البصر و اللسان
4. سلامة الأعضاء.
5. الرأي المعني إلى سياسة الرغبة و تدبير لصالح.
6. الشجاعة المؤدية إلى حماية الشعب و جهاد العدو.

* **صفات الإمام و مهامه:**

صفاته:

حدد الماوردي في كتاب الصفات الواجب توافرها في الإمام نذكر منها قاهر تتألف برهبته الأهواء المختلفة و تجتمع فيه القلوب المتفرقة وتكف سيطرته على الأيدي المتغالية وتنفع من حوله النفوس المتعادية ، رادع و قاهر، حيث الماوردي أن رهبة السلطان ضد زجر و أقوى ردعا [1].

مهامه:

حددها الماوردي في عشرة مهام واجب على الإمام القيام بها و تشمل في :

* حفظ الدين على أصول المستقرة و الضرب على الأيدي المبتدعة المتعرفين.
* تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين و تطع الخصام بين المتنازعين و انصاف المظلومين حماية الناس .
* إقامة الحدود لتصان حدود الله عز وجل.
* تحيض الشعور بالعدالة المانعة و القوة الدافعة.
* جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل في الذمة.
* تقدير العطايا و ما يستحق في بيت المال من غير صرف.

1. [1]- محمد جلال شرف وعلي عبد المعطي ، نفس المرجع السابق ، ص 322.

* أن يباشر بنفسه الإشراف على الأمور و الأموال لينهض بسياسة الأمة[1].

* **الوزارة:** لقد أعطى الماوردي تعريف للوزارة من خلال قوله أنها تختلف إلى ثلاثة أوجه ، الأولى من الوزاري أي الثقل لأنه يحمل عن الملك أوزاره و الثاني من الوزر وهو الملجأ ومن خلال هذا يتضح لنا أن الماوردي قدم لأهمية الوزير في الدولة فهو العمود الفقري القائم الذي تقوم عليه كل أعضاء الجسد المتمثل في الدولة زيادة على ذلك فهو يشمل رأس الجهاز الإداري بعد السلطان [2]

* **وصأيا الماوردي للوزير:**

* أن يرى أن الله عز وجل يراقبه في السر و العلن أن يهذب نفسه وأن يبتعد عن الجشع والطمع

* أن يخدم الرعية و يسأل عن أحوالهم

* أن يشرف عن الأعمال بنفسه

* أن يبتعد ابتعاد كاملا عن الكذب

* أن يتودد إلى الناس

* أن يقتصر على الأعوان بحسب الحاجة إليهم.

* أن يشاور الأكفاء

[1]- الماوردي ، الأحكام السلطانية و الولأيات الدينية، نفس المرجع السابق ص 10، 11

[2]- أحمد وهبان ، الماوردي رائد الفكر السياسي الإسلامي ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية 2001، ص 67-68.

* أن يخفض جناحه لمن فوقه أن لا ينكر من هو أدني .
* أن يقدم الشكر على النعمة وأن يصبر عن الشقة وأن لا يعول على التهم و الظنون
* أن يكتم أسرار الملة
* ان لا يمدح المتمنقين
* أن يكون قدوة صلاح الأمة ينبغي أن مرادف صلاح نفسه.
* أن يبتعد عن الشهوات وان لا يكون عبدا لها
* أن يعطي وقت فراغه في راحة جسمه وراحة خاطره

لقد جعل الماوردي من هذه الصفات وصايا للوزير بحيث يجب على هذا الأخير التميز بها الالتزام بتطبيقها[1].

* **أنواع الوزارة** : صنفها الماوردي إلى نوعان هما وزارة التفويض و وزارة التنفيذ

وزارة التفويض: وهو ما يشارك الإمام في تدبير الأمور ، فيكون مثابة المعاون في مباشر أمور الأمة ، أما فما يخص شروط وزير أهل الكفاية ، إضافة إلى ذلك فوزارة التفويض ينوب عن الملة في الزيارات و تنفيذ الرعية وهي ليست مقيدة ، لأن المقيدة ببعض القيود يسمى وزارة التنفيذ و التقيد

[1]-الماوردي ، أدب الوزير، تحقيق و دراسة رضوان السيد بيرون ، دار الطباعة 1978 ص 41.46

وزارة التنفيذ: وتعتبر أقل من وزارة التفويض وذلة من خلال ضعف شروطها في مقابل وزارة التفويض حيث ان وزير التنفيذ مرتبطا برأي الإمام ويكون وسطا بين الإمام و الرعايا و الولاة ، فوزير التنفيذ يكون نائبا لوزير التفويض ، فهو ينفذ كل الأوامر دون ان تكون له سلطة استقلالية ، لكنه يمكن أن يبدئ رأيه دون أن يستقل برأيه لأنه معرض لتنفيذ الأمور [1].

تكمن أهمية الوزارة في انها تأتي بعد الخلافة من حيث الأهمية السياسية والإدارية في تنظيم الدولة الإسلامية ، فيعتبر الوزير وسيط بين الخليفة و الرعية ، فيؤكد الماوردي على رأيه في ضرورة استعانة الحاكم بالوزير ، فهو من ناحية يعبر الخليفة في تصريف شؤون الدولة ومباشرة مهامها ، كما أنه من ناحية أخرى يطلع الخليفة على أحوال الرعية بوجه عام.

[1]- الماوردي، الأحكام السلطانية ، نفس المرجع السابق ص 20.

الاستنتاج

تأرجحت الفلسفة السياسية في الإسلام بين التأسيس و التبرير أي ما يؤسس كما هو جديد وما يبرر الوضع السائد ويظهر ذلك من خلال الفلاسفة و المفكرين الذين حاولوا أن يؤسسوا للفلسفة السياسية ، ويحاول في الجهة المقابلة دعاة التبرير للوضع السياسي ويشمل الفرق الكلامية.

كانت مكانة الفلسفة بعد وفاة النبي ﷺ دخيلة عن المجتمع وذلك من خلال ظهور مجموعة من المشاكل في الحياة الاجتماعية ، أما في العصر العباسي تم توسيع نطاق العقل نتيجة الترجمة اليونانية التي حدثت في تلك الفترة فأحدث هذا الإنتاج إلى التطرف لمجموعة من المسائل الدخيلة على الإسلام ، تحدث العالم و قدمه و مسألة الحرية ومسألة الخير و الشر....

فظهرت فرق كلامية كالمعتزلة و الأشاعرة و الجبرية و الباطنية و الإسماعلية و المرجأة ، كما ظهر مجموعة من الفلاسفة هضموا التراث اليوناني وجعلوه خلفية واضحة بالنسبة للمحافظين من هنا جاء الرد من قبل الفقهاء على هذه البدع الجديدة في نظرهم ، ونجد أبو حامد الغزالي يهاجم هذه الأفكار الفلسفية و نلتمس ذلك في كتابه تهافت الفلاسفة حيث رد على الفلاسفة وكفرهم في عدة مسائل وبعد ذلك رد عليه ابن رشد بكتاب تهافت التهافت .

– إن ابرز مشكل سياسي هو ذلك المشكل الذي طرأ بين معاوية و علي رضي الله عنهما عن مشكلة الخلافة، فكان هذا الواقع يستلزم مجموعة من الأفكار الفلسفية الإجتهادية في

الفقه السياسي حتى يخرجوا من هذا المأزق، ولقد تطور الفقه السياسي بين الفرق الكلامية و العقائدية وخاصة عند الخوارج و علاقتهم بالسلطة وحكم الخروج عن ولي الأمر وأيضا عند المماليك في مصر و الشام وعند العباسيين في العراق، فأصبح الفقه السياسي مسألة ضرورية في تسيير واقع المجتمع الإسلامي و لابد من مسايرته والإجتهاد فيه و نجد العديد من كتبوا في هذه القضأيا مثل ابن تيمية و الفارابي و الماوردي.

الخاتمة

الخاتمة

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الآراء التي قدمها الفارابي والتي تدور حولها هذه الدراسة المتواضعة يمكن أن نلمس من خلالها رغبة في تاسيس نظرية في السياسة قوامها النظر إلى الدولة كجهاز يمكن الانسان من تحقيق كمالاته الطبيعية وبلوغ السعادة التي هي غاية اخلاقية للتفكير السياسي عند المعلم الثاني ، لقد كان الفارابي مدركا لرهانات عصره وظروف بيئته العربية الاسلامية التي يحكمها منطق الغلبة والتحزبات الطائفية التي ادت إلى الغاء التفكير السياسي اساسا لصالح خطابات تبريرية تحاول اضفاء الشرعية على مفرزات الصراع الحسي ذي الخلفيات الطائفية ، وهذا ما حاولنا ابرازه بشكل ضمني من خلال تناول الفكر السياسي عند الماوردي كنموذج من نماذج الفلسفة السياسية و الأخلاقية عند فلاسفة المسلمين .

لقد كان علم الكلام السياسي محكوما في مجمله بخطاب تبريري يقوم على الفعل ورد الفعل اكثر من التفكير في السياسة كمعطى انساني تعاقدي عقلي ذي افق كوني ، حيث كانت معظم كتابات الفارابي تشير إلى أثر الفكر اليوناني خاصة أفلاطون الذي أخذ عنه فكرة المدينة الفاضلة التي شبهها بالبدن الذي كل أعضاءه متماسكة مع بعضها البعض كما تأثر بأرسطو الذي أخذ عنه الكثير من الأمور منها نظرية المعرفة التي يجمع فيها بين الحس و العقل كما تمثل بمنهجه الاستقرائي الذي طبقه على السياسة وهو ما تجلي في

تصنيفاته لأنواع المدن ، هذا بالاضافة إلى تأثره بأفلوطين في نظرية الفيض حين يرى فيها أن الموجودات تصدر عن الأول المتمثل في الله تعالى.

إن إلمام الفارابي على جانب كبير من العلوم فهذا جعله يلقب بالمعلم الثاني بعد أرسطو، عرف الفارابي عند أغلب الباحثين لفلسفته الذين كان له جانب من التأثر بالفكر اليوناني الذي استحوذ معظم العلوم و هذا من خلال دراسته اليونانية المتمثلة في بعض الأمور منها الأخلاقية و السياسية و غيرها من مسائل أخرى.

تقوم الدولة المثالية عند الفارابي على ركيزتين أساسيتين الأول هي المدينة الفاضلة التي تقوم على تحقيق السعادة الذي تكون الهدف هي الدولة و الثانية هو الرئيس الذي يعتبر الركيزة الأساسية التي يقوم عليها الدولة فهو بمثابة القلب بالنسبة للأعضاء، يعد الفارابي أول فيلسوف إسلامي الذي وضع معالم وأسس علم النفس في الإسلام و يبين موضعه، إن الفارابي قد تأثر بفلاسفة المسلمين الذين أتوا قبله أمثال الكندي وبالإضافة و اقتباسه للعديد من الآيات القرآنية و توظيفها في فلسفته تدل على انخراطه في معاناة اشكالية الحكمة والشريعة من زاوية سياسية ،لذلك كانت فلسفة الفارابي هي توفيق بين ما هو يوناني و ما هو إسلامي او بعبارة ادق لقد حاول ان يقدم حلا للاشكالية الكبرى في الفلسفة الاسلامية ونعني بها اشكالية العلاقة بين الفلسفة والدين في جانبها السياسي . فالإنسان مدني بطبعه واجتماع البشري هو طريقة تحصيل الكمالات التي فطر عليها او نشأ عن هذا الميل الفطري إلى الاجتماع بالأخرين من المجتمعات الإنسانية المختلفة منها ما هو كامل و منها ما هو ناقص ، حيث تحدد مكانة الحاكم و نسبته إلى سائر أجزاء المدينة على ضوء النظرة

العضوية للدولة المثالية ، فإذا كان البدن الصحيح تترتب أعضاءه بحيث يصبح القلب هو العضو الرئيسي الذي تخدمه جميع الأعضاء ، فرئيس المدينة الفاضلة، يعتبر كالقلب بالنسبة إلى الكائن الحي و ينبغي أن يوجد أولا ثم تتبعه الرعية، ومن هنا كان دوره جوهري باعتباره مصدر الحياة و الحركة لدولة ككل، فهو الذي يوكل بتدبير أمورها هو الذي يرأس ولا يترأس ، يترتب الطوائف الاجتماعية على أساس من التفاضل و التكامل في نفس الوقت،لقد اعتمد الفارابي في فلسفته على العديد من المناهج التي تغير من الركائز المهمة عند كل مفكر أو فيلسوف وهذا الحال مع فيلسوف الفارابي الذي اعتمد على الكثير من المناهج المقارن و الموضوعي و غيرها من المناهج الأخرى، أما بالنسبة إلى الماوردي يمكن أن نستخلص جملة من نتائج الإطار التاريخ الفكري الماوردي التي جاءت في زمن الحكم المتوكل ، لذلك كان همه الوحيد الحفاظ على كيان الخلافة التي هي ارث إسلامي قائم على حراسة الدين و سياسة الدنيا ولأن الماوردي عاصر تلك الفترة التي تميزت بالضعف والانحطاط و تشرذم الخلافة إلى درجة أنها أصبحت مجرد كيان رمزي هذا ما جعل الماوردي يعمل جاهدا في إعادة بنائها و التنظير و تأهيلها من جديد محافظا على الرؤية السنية وذلك بعدما بغى بنو بويه عليها و من هذا المنطق يمكن لنا أن نجد مجموعة من النتائج المتوصل إليها.

إن تجارب السياسة التي مارسها الماوردي كان لها الأثر الواضح في تفكيره و في توجيهه ، فقد عاش تجربه تاريخية حاسمة من أجل فترات التاريخ العباسي، وهي فترة سيطرت فيها الأسرة البويهية الشيعية ،وهذا ما جعله يعمل من خلال الخلافة العباسية

وعودتها بقوة . حدد الماوردي كذلك مجموعة من الواجبات الأخلاقية التي على الإمام والوزير أن يتقيدان بها ، و لكن خص الواجبات الدينية باهتمام كبير و هذا التأثر ،بما كان يحدث في وقته ،وهكذا ينتهي الماوردي في نظريته السياسية إلى مثالية في نظرية هي الأخلاق الحميدة المنزهة، كذلك توصل الماوردي على نظام الحكم هو الدين الذي هو أشمل و أعلى من السياسة ، ذلك أن الدين هو مجموعة من الأوامر و النواهي ، ومن هنا فإن الدين يعطي السياسة صيغة أخلاقية تتميز بها الدولة الإسلامية و تكون مثل يقتدى به.

تقوم الإمامة عن طريق أهل الاختيار و هم الذين يختارون الإمام وأهل الإمامة وهم المترشحون لمنصب الإمامة ، وكل هذين يجب أن تعتبر فيهم مجموعة من الشروط ، التي تميزهم عن غيرهم ، فلا يصح للجميع أي العامة أن يكون من أحدى هذه الفرق، ولكن ما يميز نظرية الماوردي بخلاف فكر الفارابي السياسي هو طابعها التبريري الذي لا يتناول تاسيس الفعل السياسي بقدر ما يحاول التعامل مع نتائجه وهذا السمة تكاد تكون حاضرة في كل التراث الكلامي السياسي او حتى الفقهي والصوفي الذي كان محكوما في اعماقه بنظرية الجبر الاموية التي يعيد صياغتها كل مرة في ثوب جديد ومصطلحات واساليب مختلفة . ولعل ابرز مثال على حضور البعد التبريري الخلافي في السياسة يمكن ان نلمسه بشكل اوضح عند الغزالي خاصة في كتاباته التي هاجم بها الفرق الباطنية الشيعية انتصارا للخلافة السنية في عصر السلاجقة .

في الأخير يمكن القول أن النظرية السياسية التي قدمها الفارابي ومقارناتها بغيرها من نظريات علم الكلام السياسي تدعونا إلى تجاوز الكثير من الاحكام الشائعة التي تحاول

ان تتناول التفكير السياسي في تاريخ الاسلام كما لو كان يمثل طيفا واحدا وخطابا واحدا ، لقد حاول الفلاسفة من الفارابي إلى ابن رشد الارتقاء بالتفكير السياسي الاسلامي فوق مستوى القبيلة والطائفة ومنطق العنف المتبادل وثقافة التكفير والتضليل والتخوين ،فكانوا بذلك السباقين للحديث عن فكرة التعاقد ولكن التاريخ كان له رأي أخر . حيث همشت اراؤهم وبقيت غريبة عن التاثير في واقع الاسلام التاريخي هذا الواقع الذي لا زال يكرر نفسه للاسف في كل عصر .

المراجع

قائمة المراجع

1.حنا الفاخوري وخليل الجر ، تاريخ الفلسفة العربية ،بيرون ، طبعة3

2.صالح مصباح ،مسألة الملة عند الفارابي ،ضمن دراسات حول الفارابي ،جامعة صفاقس ، تونس 1995

3.محسن مهدي، كتاب الملة و النصوص أخرى ، المكتبة الشرعية ،لبنان ، طبعة 2، 1991.

4.د سيحان خليفات ، الفارابي رسالة التنبيه، على سبيل السعادة ، جامعة الأردنية عمان ،طبعة 1، 1987.

5. محمد عبد العزيز المعايطة، الفلسفة الاسلامية، طبعة 1، والأردن ،2008.

6. شمس الدين، احمدا، لفارابي، لأثاره وفلسفته ،دار الكتب العلمية ، بيرون بدون طبعة، 1990

7 كمال محمود ،دراسات تاريخ الفلسفة العربية ،دارالنشر بيرون ط 1 1990

8 إبراهيم عاتي الفلسفة الإسلامية ص ،دار الكتاب العربي للنشر ،مصر ،بدون طبعة 1993

9. مصطفى حسبة المعجم الفلسفي دار امامة للنشر عمان طبعة 2. 2008

10. أحمد فؤاد الأهواني المدارس الفلسفية ،دار العلم، القاهرة طبعة1، 1956،

11. لأستاذ الدكتور محمد حسن مهدي، المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها، دار النشر والتوزيع الأردن طبعة 1، 2014،

12. مصطفى غالب في سبيل موسوعة الفلسفة الشركة العربية للأبحاث، لبنان، بدون طبعة 1995

13. علي عبد الواحد وافي ، المدينة الفاضلة ,دار الشروق، بدون طبعة 1985،

14. الفارابي، كتاب السياسة المدنية ،تحقيق وتعليق،فوزي متري انجاز المطبعة الكاثوليكية بيرون، بدون طبعة 1995

15. محمد حسن مهدي ،المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها عالم الكتب الحديث الأردن طبعة 1، بدون سنة،

16. حسن إبراهيم حسن، تاريخ الاسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي ،مطبعة السعادة القاهرة طبعة 1960،5، الجزء الثالث.

17. شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ،دار الفكر العربي ، القاهرة ، طبعة 1، 1996،

18. جمال المرزوقي ، الفلسفة الاسلامية بين الندية و التعينة ،دار الطليعة ، القاهرة ، الطبعة 1، 2002

19. مصطفى غالب، في سيل الموسوعة الفلسفية، الشركة العربية للأبحاث ،لبنان، بدون طبعة ،1995

20. .محمد بهاوي ، الدولة و المجتمع في إفريقيا، الشرق الشارع المنصورة ، دار البيضاء ، المغرب ، بدون طبعة ، 1975

21. نور الدين حاروش، تاريخ الفكر السياسي ،طباعة للنشر و التوزيع ، بدون طباعة ، 2012.

22. 2.يوسف كرم، الفلسفة السياسية وإعلامها، الشركة الشرعية للمطبوعات ، الجزائر، 1986.

27 .الفارابي، المدينة الفاضلة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، طبعة 1، 1996

28. جور سعد ، تطور الفكر السياسي في العصور القديمة و الحديثة

29. مصطفى سيد أحد صقر، نظرية الدولة عند الفارابي، مكتبة الجلاء الجديدة ، المنصورة ، طبعة 1، 1989

30. محمد النشار، مدخل الى الفلسفة النظرية و التطبيقية ، دار قياء لطباعة و النشر، القاهرة ، طبعة 2 ،2010،

31. مصطفى عايد الجابري ، نحن و التراث ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، طبعة5، 1993

32. محمد جلال شرف وعلي عبد المعطي محمد، الفكر السياسي في الإسلام ، شخصيات ومذاهب الإسكندرية ، دار الجامعات المصرية ، 1978،

33. إبراهيم ، الفلسفة الإسلامية ، القاهرة ، بدون طبعة ، 1976،

34. محمد السيد أحمد صقر النظرية الدولة عند الفارابي ، مكتبة الجلاء الجديدة للمنصورة طبعة 1 1989،

35. محمد علي أبوريان ، تاريخ الفكر الاسلامي ، الفلسفة اليونانية، من طاليس الى أفلاطون ، دار المعرفة الجامعية 1993.

36. ناجي الشكري ، الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الاسلام ، بيروت دار الأندلس ، طبعة 1 ، 1982

37. عبده الحلو، الوافي في تاريخ الفلسفة العربية، بيرون ، دار الفكر اللبناني 1995.

38. زكريا بشير إمام, تاريخ الفلسفة الإسلامية الخرطوم ، دار السودية للكتب ، 1998.

39. الأستاذ الدكتور محمد حسن مهدي ، المدينة الفاضلة في فلسفة الفارابي وموقف الإسلام منها جدار الكتاب لنشر والتوزيع ، الأردن ، الطبعة 1، 2014

40. الماوردي، أدب الدنيا و الدين ، تحقيق عبد اله أحمد ، دار المغيب ، القاهرة، بدون طبعة ،1979

41. دكتور محمد سليمان ، الماوردي والاجتماع السياسي ، بغداد، بيت الحكمة ،2011،

42. أبو الحسن الماوردي ، تسهيل النظر وتعجيل الطفر ، أرضوان السيد مركز ابن الأزرق لدراسات التراث السياسي ، بيروت ، طبعة 1، 2012.

43. أحمد وهبان ، الماوردي رائد الفكر السياسي الإسلامي ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية 2001